العدد 11 صيف 2011

الفن المعاصر

مجلة علمية فصلية محكمة - تصدر عن أكاديمية الفنون

العدد 12 خريف 2011

أكاديمية الفنون
ACADEMY OF ARTS

- المرأة المصرية على الشاشة السينمائية
- دور الموسيقى فى تعميق مفاهيم التعايش بين الحضارات
- الرقص الذى يؤدى فى القصور
- الألعاب الشعبية المصرية

- أسعد نديم ..
عاشق الفن الشعبى والحرف اليدوية

- زكى نجيب محمود ..
الفن بين النقد والتذوق

- متابعات فنية
مسرحية - سينمائية - تليفزيونية

مع العدد
ملحق ٢٥ يناير

الفن المعاصر

AL-FANN AL-MOASER

فصلية علمية محكمة

تصدر عن أكاديمية الفنون

الفن المعاصر
AL-FANN AL-MOASER

فصلية علمية محكمة

تصدر عن أكاديمية الفنون

أكاديمية الفنون
ACADEMY OF ARTS

رئيس التحرير
أ.د سامح مهران

مدير التحرير
أ.د حسن عطية

مستشارو التحرير
حسب الترتيب الأبجدى

أ.د . أحمد مرسى
أ.د . جابر عصفور
أ.د . صلاح قنصوة
أ.د . عادل عفيفى
أ . على أبو شادى
أ.د . فوزى فهمى
أ.د . لندا فتح الله
أ.د . نهاد صليحة

التصميم والإخراج
هانى صبرى

المدير الإدارى
عبد الستار عمار

مراجعة لغوية
صفاء عباس

جمع وتصحيح
خالد الجندى
ميرفت عباس
أمانى العطار

قواعد النشر بالمجلة

- المقالات والدرسات والمواد المقدمة للنشر بالمجلة تكتب خصيصا لها .
- تراعى القواعد العلمية المعمول بها فى كتابة المصادر والمراجع كما تراعى قوانين حماية الملكية الفكرية .
- تسلم أصول الصور والأشكال والرسوم والنوت الموسيقية مع الموضوعات .
- المادة المقدمة للنشر لا تعاد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر
- يخضع ترتيب الموضوعات لاعتبارات فنية .
- للمجلة مراجعة أصحاب المقالات والدراسات لإجراء تعديلات تراها المجلة ضرورية .
- الدراسات المقدمة من أعضاء هيئة التدريس تمهيدا لتقديمها للجان الترقيات تراجع فى شأنها القواعد المنظمة للتحكيم المعمول بها فى الأكاديمية .

كتاب العدد

الكويت	عبد الله الغيث
الأردن	مخلد نصير
	على فياض
السودان	عصام أبو القاسم
مصر	محمد عبد العزيز السيد
مصر	ثناء هاشم
مصر	هناء نجيب
السودان	الفاتح حسين أحمد
مصر	كمال يوسف على
مصر	حسام محسب
مصر	عطارد شكرى
مصر	محمد شيحة
مصر	حسن يوسف طه
مصر	عبد الفتاح غبن
مصر	حاتم حافظ
مصر	محمد سمير الخطيب
العراق	منصور نعمان نجم

ملحق العدد

العدد 11 صيف 2011

الفن المعاصر

AL-FANN AL-MOASER

العدد 12 خريف 2011

فى هذا العدد

- دعوة على العشاء 07
- المخرج المغربى الطيب الصديقى 13
- حركة المسرح السودانى اليوم 39
- دلالة المكان فى الفيلم البوليسى 55
- المرأة المصرية على الشاشة السينمائية 75
- الرقص الذى يؤدى فى القصور 109
- راهن النقد الموسيقى السودانى 131
- دور الموسيقى فى تعميق مفاهيم التعايش بين الشعوب 149
- الألعاب الشعبية المصرية رؤية تصنيفية 167
- مأساة البطل بين الحقيقة التاريخية والخيال الفنى المسرحى 203
- أسعد نديم... عاشق الفن الشعبى والحرف اليدوية 233
- أحمد الفار ... المسرحية الهزلية عند نجيب الريحانى 241
- زكى نجيب محمود ... الفن بين النقد والتذوق 257
- جورج أبيض ... وقصته مع الحياة والفن والمسرح الذى أحبه 271
- الخطيب والحفر فى مفاهيم المسرح التجريبى 289
- تقنية التناص فى الخطاب المسرحى 293
- المونتاج فى النص المسرحى 301

5

55

107

129

165

231

287

299

317

357 341 319

تنويه :

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلة .

قيمة الأشتراك السنوى : داخل مصر (٤٠ جنيهاً) – الدول العربية (٤٠ دولار) – أوروبا (٥٠ دولار) – أمريكا (٦٥ دولار).

ترسل الاشتراكات بحوالة بريدية حكومية باسم : السيد أمين عام أكاديمية الفنون (شارع جمال الدين الأفغانى– الهرم – الجيزة – جمهورية مصر العربية.... للأستفسار : تليفاكس : ٠٢٣٥٦٢٤٣٩١.

URL: www.aoa.edu.eg E.mail : alfann–almoaser@aoa.edu.eg

فى البدء تكون الكلمة

ثم يجيء فعل الإبداع

خططنا لهذين العددين الصادرين فى مجلد واحد ، كى يصدر أولاهما فى شتاء العام الماضى ، ويصدر ثانيهما فى ربيع هذا العام ، غير أن تفجر أحداث الواقع العربى الثائرة ، رحلت صدورهما، وجمعت بينهما ، كى تتاح لقارئهما فرصة قراءتهما على ضوء ما حدث ومازال يحدث، وقراءة ما حدث ويحدث عبر أفكار كتاباتهما وأساليبهم · فالقراءة النقدية للإبداع والبحث فيه ، لا تنفصل لحظة عن حركة الواقع ، الذى يقرأه الإبداع بدوره من زاوية مغايرة ، مما يضع على الكتابة النقدية والبحثية عبء قراءة الواقع الماثل على الأرض ، والواقع المتمثل فى بنية فنية / أدبية ، وتثير فى الذهن فكرة (المرجع) المعتمد عليه فى هذه القراءة النقدية ، والتى تسمح بفك علامات العمل الفنى وإعادة تركيبها فى بنية نقدية ، تسمح بتفسير الإبداع وفهم أسراره والإمساك برسائله المضمرة ، وإدراك دوره فى تأخير المجتمع أو تثبيت بنيته أو دفعها للتغيير·

هذا التغيير الذى نادت به هبات الشباب العربى وألتفت حولها شرائح المجتمع الشاخصة للأمام ، وسعت فئات سياسية وعقائدية لسلب التغيير من محتواه المتجاوز لما هو قائم ، والانتقال لمرحلة تالية أكثر تقدما ، وجعله مجرد هدما لأنظمة فكرية دون بناء جديد ، أو إحلال أنظمة قديمة محل الفراغ الناتج عن عملية الهدم ، مما خلق نوعا من (التميع) الفكرى على أرض الواقع، وحبس الإبداع داخل حقل التوثيق لما حدث ، والغناء بما تم ، والبكاء على من راح ، دون قدرة على التبصر فى (جوهر) ما حدث ، والقبض على القانون الموضوعى الكامن خلفه ، من أجل صياغة أسس التغيير المطلوب تحقيقه لهذا المجتمع الذى ثار على أنظمته ، فهو لم يثر لمجرد تغيير الواجهة ، ولم يتحرك بهدف استعادة الماضى الذى ولى – مهما كانت قيمته فى الماضى السعيد – بل هو انتفض لعجز بنية الراهن عن تلبية احتياجاته الحاضرة وآماله فى مستقبل أفضل ، وهو يطالب مثقفيه ومبدعيه بحقه عليهم فى إنارة الطريق أمامه ، ألم يعلمهم لكى يكونوا طليعته ؟ ، ودور الطليعة ليس تطوعا ، بقدر ما هو مسئولية تجاه من علمه وثقفه ودفعه ليحتل موضعه فى المقدمة ، ومسئولية تجاه الغد الذى يطالبه بالفعل الجاد للوصول إليه ·

فى البدء كانت الكلمة ، كان وجودها المشرق ، وفيما بعد يكون فعل الإبداع المعبر عن صدق الكلمة وقدرتها الفذة على التبصر ، وإمكانياتها فى توعية العقل المثقل بهموم اللحظة المعيشة ، كى يدرك أن لا أحد يبدع بهدف الإبداع ذاته ، ولا يجرب لمجرد التجريب فى حد ذاته ، ولا يُنظر بكلمات غامضة ملتبسة ، بل هو يفعل كل هذا من أجل مجتمع أكثر تماسكا ، ووطن أكثر تقدما، وزمن لن يرحم من تأخر عن اللحاق به ، ولعلنا بهذا المجلد المزدوج نكون خطونا خطوة نحو هذا الغد القادم بتوجهه لا محالة ·

التحرير

لا أحد يبدع بهدف الإبداع ذاته ، ولا يجرب لمجرد التجريب فى حد ذاته ، ولا يُنظر بكلمات غامضة ملتبسة ، بلهو يفعل كل هذا من أجل مجتمع أكثر تماسكا، ووطن أكثر تقدما، وزمن لن يرحم من تأخر عن اللحاق به.

فنون شعبية

الألعاب الشعبية المصرية (رؤية تصنيفية)... 167

مأساة البطل بين الحقيقة التاريخية والخيال المسرحى . 203

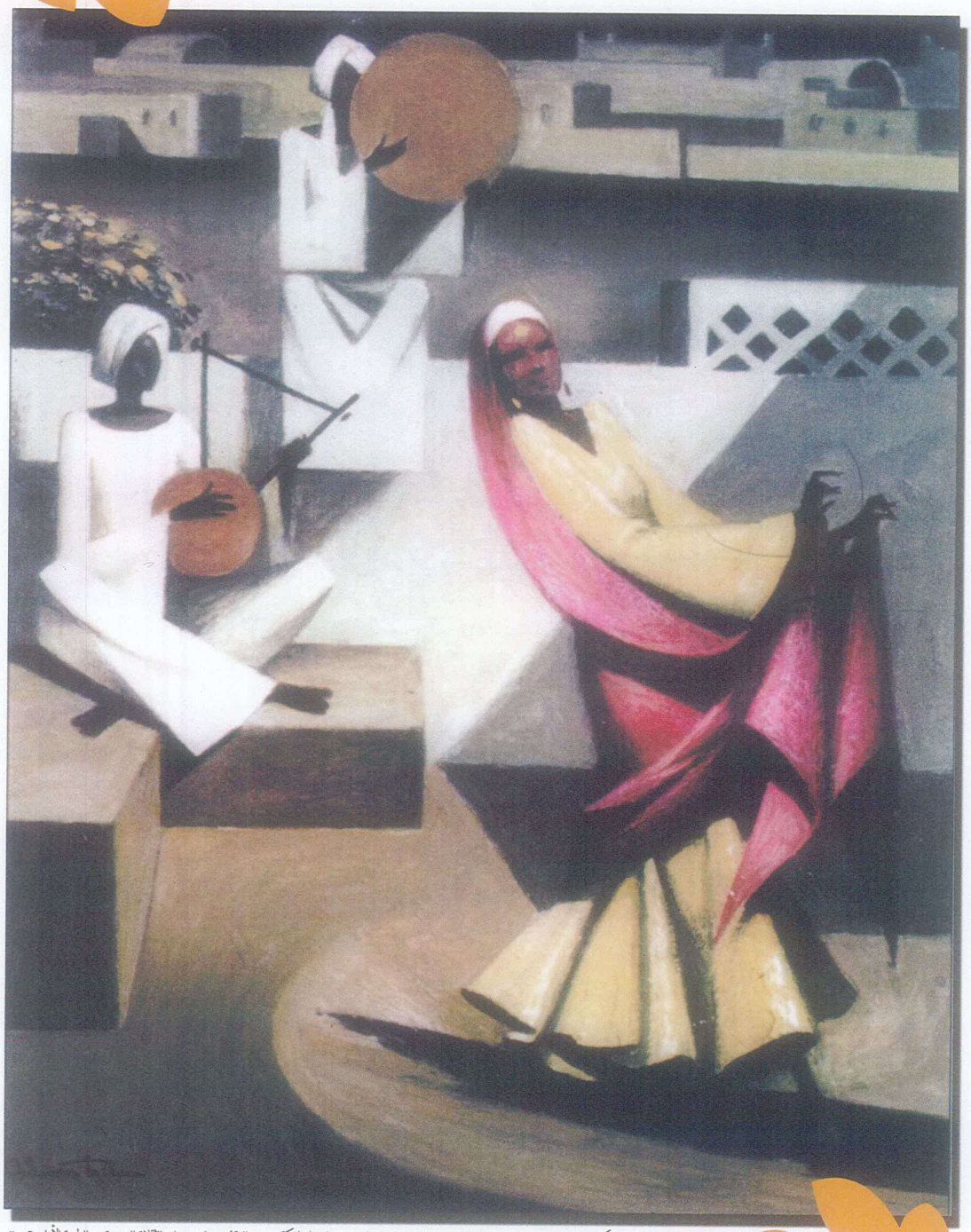

اللوحة للفنان بيكار (رقصة نوبة - زيت على قماش ٣٠ X ٤٠ سم - عام ١٩٩٠) سلسلة كتب بريزم المتخصصة - وزارة الثقافة المصرية - الطبعة الأولى ٢٠٠٦

مأساة البطل ...
بين الحقيقة التاريخية والخيال الفنى المسرحى

عطارد شكرى
... مصر

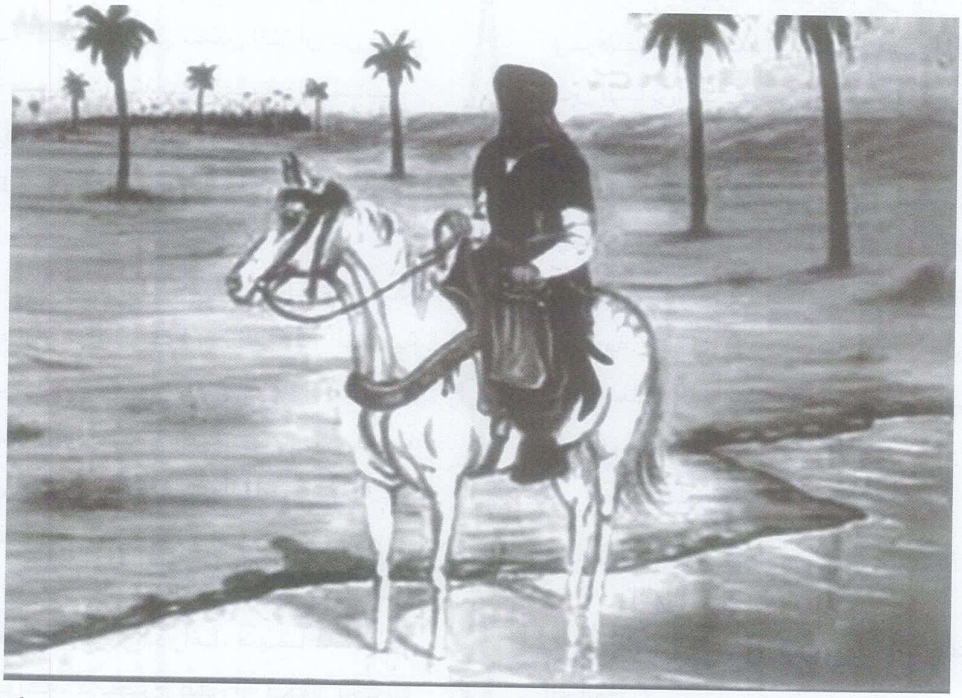

يظن البعض أن الرغبة فى الكتابة ، ووجود بعض الأفكار فى أذهانهم يكفيان لتقديم المنتج الفنى الأدبى أو الدرامى مثل: الأغنية، والقصيدة الشعرية .. والقصة والرواية- القصيرة أو الطويلة- أوالدراما المسرحية والدراما الراقصة .. أوالدراما السينمائية والدراما الإذاعية والدراما التليفيزيونية.. وغيره..

ومع أن الرغبة فى الكتابة والفكرة أو التجربة الجمالية عنصران هامان فى فن الكتابة الأدبية والدرامية، إلا أن"الموهبة الفطرية"-الطبيعية- عند الفنان الأديب والدرامى أو" الفكرة " لا تكفى الرغبة فى ممارسة الفنون أو إحياء التجربة الجمالية...إذ بداية لابد من أن تنمو وتهذب"المحاكاة الطبيعية"، أوالرغبة فى"اللعب الطبيعى"جنباً إلى جنب مع روح الإنسان الساعية نحو المعرفة المنهجية التى تمكن الفنان من إنتاج عملاً فنياً قيماً من الناحية الفنية والإنسانية.. سواء التزام الفنان أم تحرر من قواعد وأسس القالب أو الجنس أو اللون أو النوع أو الشكل الفنى المصاغ...

وكى يصل الفنان إلى هذه المرحلة أو هذا الهدف، لابد وأن يكون أيضاً من الناحية الثقافية ملماً بالبنية الاجتماعية والثقافية والحضارية لشعبه أو أمته التى ينتسب إليها بالفعل.. ومحيطاً بواقعه بين اليوم.. والأمس.. والغد.. وعالماً عن وعى بأهم مصادر التجربة البشرية التى يمكن أن تعينه على اختيار "الموضوع المحاكى".. فكل منتج فنى مثله مثل الأدب والدراما، مهما اختلفت أشكاله وأنواعه، لا يخرج على أن يكون تجربة بشرية يتمثلها الفنان، وذلك بالانفعال بها والتوحد معها.. ثم صب هذا المضمون الذى استخلصه من تلك التجارب البشرية فى قالب من قوالب الشكل الفنى المراد التعبير عنه وفق قانون المحاكاة الفنية التى تختلف باختلاف:

١- الموضوع المحاكى.

٢- الأدوات أو الوسائل والوسائط.

٣- الطريقة أو الأسلوب.

وبمعنى آخر، من خلال توحد الفنان مع التجربة البشرية، ورغبته الأكيدة فى التأثير على الجمهور المتلقى لها.. لأن قيمة "المنتج الفنى" تقاس بحسن استخدام الفنان لأدواته الفنية، وبمقدار ما يثير من قيم فنية وإنسانية.. بحيث يمكن الحديث عن نجاح الفنان فى عكس نفس الإحساس الذى تولد لديه، منذ بداية اختياره للفكرة أو الموضوع المحاكى أو التجربة الجمالية، إلى يوم الانتهاء منها، وعرضها أمام جمهور متذوق وناقد لها، وتداولها بين الناس، كى تؤثر فى حاضره ومستقبله، ويحفظها الخلف عن السلف...

إن المنتج الفنى الدرامى بوصفه فناً من فنون المحاكاة هو: "صياغة فنية لتجربة بشرية"[١] وتشترك الدراما مع مختلف فنون المحاكاة: مكانية، تعبيرية، زمانية فى مصادر التجربة البشرية التى يصوغ منها الفنان المحاكى منتجه الفنى، ومن هذه المصادر:

١- الأسطورة.

٢- التاريخ.

٣- واقع الحياة المعاصرة للكاتب.

٤- الخيال الذى يبتدع الأحداث بقدراته الخالقة.

٥- التجارب الشخصية للأديب.

٦- العقل الباطن[٢].

يضاف إلى هذه المصادر التراث والمأثور الثقافى الشعبى.. وقد تجتمع مصادر التجربة البشرية كلها أو بعضها فى المنتج الفنى الواحد، ويظل الفنان بمخيلته وذاكرته الانفعالية هو القادر على صياغة وتفسير عالمه المحاكى.. فالكلام المصاغ صياغة فنية يأخذ معان كثيرة تتوقف على من قائلها، ولماذا

تقال، ولمن تقال، وأين تقال، ومتى تقال... وإذا ما أراد الفنان الأديب أو الدرامى-مثلاً-أن يتخذ موضوعه المحاكى من التاريخ، أى من الأحداث التى وقعت بالفعل والتى سجلها "المؤرخ"، يجب على الفنان أن يحول التاريخ إلى محاكاة فنية.. إذ أن جهد "المؤرخ" فى التقصى لا التفسير، وإلا اقترب الفنان من "الفيلسوف" الباحث فى علل وأسباب الأشياء، وتفسيرها تفسيراً عقلانياً... بينما عالم الفنان الدرامى فى الموضوع المحاكى " أناس يفعلون أو يؤدون عملاً "، ويصورهم: إما كما هم فى الحياة أو الواقع، أو بأسوأ مما هم، أو كما يجب أن يكونوا[٣]... ولهذا "الفنان" أقدر من "المؤرخ" على إدراك أسرار القلب الإنسانى، لأنه يحسن استنباط المنطق من الأفعال والانفعالات الإنسانية الخاضعة للتركيز والتكثيف.. ولقانون الاحتمال والضرورة أوالرجحان فى الفنون الدرامية... وقد رأى "أرسطو طاليس"(٣٨٤-٣٢٢ق.م.) فى كتابه: (فن الشعر) أن عالم الشعر أكبر حظاً من الفلسفة، وأعلى شأناً أو مقاماً من التاريخ.. وهو حينما يصور-مثلاً- ما قد يقع يعطينا النبؤة.. بينما "التاريخ" لايسجل إلا الحدث الذى وقع بالفعل.. ولايستطيع أن يعطينا النبؤة[٤]...

إن الانسان هو صانع التاريخ، و"الشاعر" حينما يحاكى أفعال الناس يهدف إلى "المتعة الفنية" سواء أكتب شعراً أم نثراً... وهذا الفارق أيضاً، من أهم ما يميز "الشاعر" عن "المؤرخ"، فالشاعر يصور الشخوص فى لحظة مصيرية، تسمح بالتحول من حال إلى حال.. كما أن العواطف الإنسانية النابعة من الفعل ورد الفعل، وتصويرالفنان لصفة إنسانية تنم عن خير أو شر، والصراع بينهما هو الذى يكشف جوهر الشخوص الفنية الدرامية.. لأن أخلاق الناس جميعاً تجمع بين الفضيلة والرذيلة...

ذاكرة اللأمة

إن التاريخ هو ربط الأحداث بزمان ومكان وقوعها الفعلى.. وهو ما يعنى أن "الحدث" هو المؤرخ له.. وأن الناس أفراداً أو جماعات تدور من حوله... أى إن الشخصيات هى التى تلقى الضوء على الحدث التاريخى سواء أكان من الماضى أم الحاضر... وغاية الفنان أو الشاعر الدرامى: هى إعادة قراءة الماضى، أو التاريخ بطريقة أو أسلوب فنى تتذوقه، وترضاه الناس المنسجمة، والمتكاملة ثقافياً معه وفق "جماعية الثقافة" أو الذاكرة الحافظة للأمة...

ومن الجدير بالذكر، أن التجارب والشواهد، واستقراء الماضى والحاضر أسبق من وضع الأسس العامة فى البحث العلمى أوالقواعد والنظريات... وأن المقصود بكتابة التاريخ فى حياة الفرد والجماعة هو:" التأريخ " أوتسجيل الأحداث والوقائع... أما" التاريخ " فهو السجل المدنى نفسه.. أو بمعنى آخر، هو جملة الأحوال والأحداث والشواهد والوقائع التى مر بها الإنسان فى حياته اليومية.. إنه جملة إنجازات الإنسان ككائن اجتماعى ثقافى... ولقد رأى " ت. س. إليوت " (١٨٨٨-١٩٦٥م.) - وهو أحد رواد مدرسة النقد الأدبى الحديث فى أوروبا - إن أهمية العلاقة بين"الموروث والموهبة الفردية" تعود إلى صلة الأديب أو الشاعر الدرامى بالتاريخ أو الماضى، وبمدى علاقته بالتراث الأدبى الإنسانى، أو ما سماه" إليوت ":" ذاكرة أوعقل أوروبا "[٥]...

ولكى يحدث التوافق الواعى بين القديم والحديث، لابد وأن يكون الشاعر الدرامى على وعى كامل ليس فقط بآداب بلده.. وإنما بالآداب الأوروبية من اليونان والرومان القدماء، وأن الأقدمين لم يموتوا... لأن كل نتاج فنى يقاس بنسبته إلى التراث والموروث، وبمدى اتصال الحاضر بالماضى...

إن المعنى الاصطلاحى والأكاديمى لكلمة "فولكلور"هو:" الثقافة الشعبية ".. وقد فرضت "الثنائية الثقافية" فى مصر، مبدأ التميز ما بين ثقافتين: الأولى: "شعبية"، والأخرى: "غير شعبية".. والتأكيد على أن "الثقافة" فى حياة شعوب وقبائل الأمم الحضارية:منها ما هو" تراث" وما هو "مأثور"... وإذا ما كان من صفات "التراث": الماضى أو العراقة والقدم... فإن "الماثور" الذى له صفة البقاء والحياة والاستمرارية هو: "إرث الماضى" الذى جعلنا ندعو فى دراساتنا النظرية النقدية الفنية إلى أن نفرق عموماً ما بين منهج "التأريخ للفنون الشعبية" من جهة.. وخصوصية "التاريخ الحقيقى لظهور الشكل الفنى" فى المجتمعات الإنسانية الحضارية من جهة أخرى... هذا إلى جانب التأكيد على أهمية التميز بين المصطلحات العلمية التالية:

أولاً: " الدراما الفولكلورية أو المسرح الفولكلورى " وهى :

الممارسات الحياتية الطقسية وغير الطقسية التى تنحو إلى التجمهر داخل دور العبادة وخارجها.. فى عصور ما قبل ظهور الديانات السماوية.. أى فى "عهد الوثنية وفى زمن أساطير الأولين" .. والتى سبقت ظهور الأشكال الفنية الشعبية المختلفة... بالإضافة إلى بعض من الممارسات الاجتماعية الحياتية الدينية وغير الدينية ذات الطبيعة الجماهيرية،والتى ظلت تعيش مع الناس فيما بعد ظهور الديانات السماوية...

ثانياً : " الدراما الشعبية " هى :

"الأشكال الأدبية التمثيلية الشعبية" التى تنتمى لثقافات شعوب وقبائل الأمم الحضارية...

ثالثاً: "المسرح الشعبى":

هو مكان إعادة عرض " النص الأدبى التمثيلى الشعبى " أمام جمهور متذوق وناقد له.. والاحتفالية الشعبية الدينية وغير الدينية هى التى تحدد مسرح زمان ومكان تجمع أو التقاء الجمهور بالفنان.. سواء أكان فى مكان مغلق أم مفتوح.. ولذلك عرف هذا" المطرح أو المكان " بين الناس باسم" المرسح أو المرزح "أى" المسرح "...

ومن ثم، إن البحث عن التجارب والشواهد أو الجذور أو البذور أو البدايات الأولى للفنون عموماً لدى شعوب وقبائل الأمم الحضارية، قد ساهم فى إدراك حقيقة الخصوصية الثقافية للفنون الشعبية المرتبطة بملكتى التذوق والنقد، قدر ارتباطها بعملية الخلق أو ملكة الإبداع... ومما لا شك فيه، أن" الدراما المسرحية المصرية العربية المعاصرة "- غير الشعبية-لم نتوارثها لا عن المصريين القدماء، ولا عن المسلمين[٦]... كما أنها على المستويين الاجتماعى والثقافى ليست هى الامتداد الحقيقى للدراما الأوروبية الرومانية اليونانية القديمة، والتى يرجع جذورها إلى ما قبل القرن الرابع (ق.م.)... وقد مهد الاحتكاك الثقافى مع نهايات القرن الثامن عشر بين شمال حوض البحر الأبيض المتوسط وجنوبه إلى ظهور الدراما المسرحية

المعاصرة فى مصر...

والخلاصة، أن(المسرح فن عماده التقاليد المتوارثة من جيل إلى جيل، والمتطورة من عصر إلى عصر ولم ينشأ المسرح العربى من تقاليد مسرحية عربية، إنما استوردت التقاليد المسرحية الغربية وزرعت فى الوطن العربى حوالى منتصف القرن التاسع عشر فى لبنان وفى أواخر نفس القرن فى مصر ولم يكن هذا النبت المستورد ليؤتى ثماره المصرية حقاً إلا بعد حوالى قرن من الزمان على يد جيل الخمسينيات...)[٧] وتعد الثنائية الشعرية الدرامية التاريخية: "ثائر الله، الحسين ثائراً والحسين شهيداً" (١٩٦٩م.) للشاعرالدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" (١٩٢٠-١٩٨٧م.)[٨]، من أهم النصوص الدرامية العربية المعاصرة التى توضح لنا علاقة الدراما بالتاريخ، أوعلاقة المؤلف أو الشاعرالدرامى بالتراث والموروث الثقافى الحضارى الإسلامى... إذ يناقش الشاعر الدرامى"عبد الرحمن الشرقاوى" موضوعاً مأساوياً لشخصية دينية تاريخية نبيلة نبلاً تاماً، ومحببة لنفوس المسلمين، إنه " سيدنا الحسين بن على"(٤-٦١هـ/ ٦٢٥-٦٨٠م.) حفيد النبى الرسول: سيدنا محمد ﷺ وقرة عينه صلوات الله والسلام عليه، وعلى آل بيته وصحبه أجمعين...

مرثية الحسين ومأساته

إن سيدنا "الحسين" رضي الله عنه من الشخصيات الإنسانية التاريخية التى لها أهميتها الدينية فى حياة جموع المسلمين... وكانت جرأة من الشاعر الدرامى"عبد الرحمن الشرقاوى" أن يتخذ من حادثة مقتل سيدنا الحسين"-رضى الله عنه- واستشهاده موضوعاً درامياً لثنائيته "ثأرالله"- الحسين ثائراً، والحسين شهيداً- إذ مازالت مكانة آل البيت-رضى الله عنهم جميعاً- محفوظة عقائدياً فى مصر والعالم الإسلامى... ومازال "الشيعة" من المسلمين يرثون"سيدنا الحسين" رضي الله عنه الذى قتل غدراً وعدواناً، واستشهد هو ومن معه من آل بيته وبيت النبوة، بيت سيدنا محمد ﷺ وصحبه ومن تبعه بإحسان يوم (١٠) من الشهرالهجرى "المحرم" سنة (٦١) وصار يوم"عاشوراء"احتفالية دينية بين أهل الشيعة من المسلمين، وعرفت بينهم بأسماء عدة مثل:"التعزية أو التعازى".. و"مأساة كربلاء".. أو"المشهد الحسينى"أو "المأساة الحسينية" أو"الآم السيد الحسين".. وأنشأت الفرق التمثيلية الدينية من بين أهل الشيعة أنفسهم... وبوصفها خدمة دينية انحصر دورها العقائدى فقط فى عرض وتقديم هذه الحادثة التاريخية المأساوية موسمياً فى العشر الآواخر من شهر"المحرم"...

إن "التاريخ" هو الماضى، والطبيعة التاريخية للأحداث الدرامية فى ثنائية "ثأر الله" هى التى دفعتنا إلى أن نبدأ باستقراء الماضى أو الأصل التاريخى الحقيقى الذى استند إليه الشاعرالدرامى"عبد الرحمن الشرقاوى" فى تشكيل الصراع الفنى الدرامى بين شخصيتين متساويتين ومتضادتين فى الاتجاه هما: سيدنا الحسين بن على رضي الله عنه و"يزيد بن معاوية".. إذ تبدأ أحداث الثنائية الدرامية-ثأرالله- من بعد موت مؤسس الدولة الأموية: معاوية بن أبى سفيان (٢٠ ق.هـ- ٦٠ هـ٦٠٣/-٦٨٠م)... وقيل أن "معاوية" من كتاب الوحى وأحد المبشرين بالجنة وهم: (أبو بكر- وعمر-وعثمان- وعلى- وطلحه- والزبير-

وعبد الرحمن بن عوف- وسعد بن أبى وقاص- وسعيد بن زيد- وعبد الله بن مسعود)...

ووفقاً لماضى وحاضر الشخصيتين الرئيسيين التاريخيتين "سيدنا الحسين" ﷺ وهو من بيت النبوة، و"يزيد بن معاوية" وهو من بيت آل أمية (الأموى).. وخلفية الصراع التاريخى بينهما، يمكن أن نلخص أهم الأحداث التاريخية الرئيسة التى اعتمد عليها الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" فى استلهام أحداثه وشخصياته فى ثنائيته الدرامية: ثأر الله- الحسين ثائراً ، والحسين شهيداً - كما يلى:

١- بويع سيدنا على بن أبى طالب ﷺ (٢٣ ق.هـ-٤٠هـ/٦٠٠-٦٦١م.) بالخلافة عام (٣٥هـ، ٦٥٦م.)... بعد مقتل ثالث الخلفاء الراشدين"عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية الأموى"(٤٧ ق.هـ- ٣٥هـ/٥٧٧-٦٥٦م)...

٢- قبل مقتل أمير المؤمنين "سيدنا على" ﷺ بستة أشهر، اتخذ قراراً بعزل "معاوية" أمير بلاد الشام بعد أن حكمها عشرون عاماً... ووقعت بينهما عام (٣٧هـ)"معركة صفين"إثر معصية "معاوية" لخليفة المسلمين"سيدنا على" ﷺ وحلمه بالخلافة...

٣- وافق"سيدنا على" ﷺ على وقف الحرب بينه وبين "معاوية"، ورضى بمبدأ التحكيم بينهما حقناً للدماء، وحفاظاً على وحدة المسلمين...

٤- زاد التحكيم من حالة الشقاق والفتنة بين المسلمين الذين افترقوا بين محافظ على بيعته لأمير المؤمنين سيدنا على ﷺ وابن عم خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ .. ومؤيد لبيعة"معاوية بين أبى سفيان"... بينما ظهر طرف ثالث فى الصراع بينهما: اعتزل البيعة لأحدهما، ولم يغفر لسيدنا"على" ﷺ موافقته على التحكيم.. وعرف من أنكر قبول سيدنا"على" ﷺ للتحكيم باسم "الخوارج"...

٥- اتهم من تشيع لسيدنا"على" ﷺ الطرف الآخر الذى تزعمه "معاوية بن أبى سفيان" بالمكر والخداع، ولم ينس الدور الذى لعبه"عمرو بن العاص"(٥٠ق.هـ- ٤٣هـ/ ٥٧٤-٦٦٤م.) مع"معاوية" فى التحكيم...

٦- بايع أهل العراق سيدنا"الحسن بن على" ﷺ (٣-٥٠هـ/ ٦٢٤-٦٧٠م) بالخلافة بعد مقتل أبيه"سيدنا على" ﷺ عام (٤٠هـ)، واستمر فى الخلافة لمدة ستة أشهر...

٧- لم يرضى"سيدنا الحسن" ﷺ باستمرار نزيف الدماء بين المسلمين، ورفض محاربة"معاوية بن أبى سفيان"بعد أن خرج لمحاربته.. وتنازل"سيدنا الحسن" ﷺ عن الخلافة الإسلامية عام (٤١هـ) لمؤسس الدولة الأموية "معاوية بن أبى سفيان".. وبسبب إجماع المسلمين على خلافة "معاوية بن أبى سفيان"، بعد موافقة "الحسن والحسين" ﷺ سمى هذا العام: "عام الجماعة"...

٨- ذكر المؤرخون أن"سيدنا الحسن" ﷺ هو

خامس الخلفاء الراشدين، وصح خبر رسول الله "سيدنا محمد" ﷺ : (الخلافة من بعدى ثلاثين سنة..)، بدأت مع "الصديق، وابن الخطاب، وعثمان، وعلى".. وانتهت بموت"سيدنا الحسن بن على" رضي الله عنهما (عام ٥٠ هـ)...

٩- وقيل أن"سيدنا الحسن" رضي الله عنه قد مات مقتولاً بالسم بعد أن أغرى "مروان بن الحكم"(٢-٦٥هـ/ ٦٢٣-٦٨٤م.) زوجة"سيدنا الحسن" رضي الله عنه بالزواج من"يزيد بن معاوية"(٢٥-٦٤هـ/ ٦٤٥-٦٨٣م.) إن وضعت السم فى العسل وقتلت به "سيدنا الحسن" رضي الله عنه ...

١٠- مات "سيدنا الحسن" رضي الله عنه مسموماً، ولم يزوج "معاوية" ابنه "يزيد" من زوجة "سيدنا الحسن" رضي الله عنه لأن مثلها لا تؤتمن على زوج...

١١- زهد"سيدنا الحسين" رضي الله عنه الدنيا وسكن مدينة جده "سيدنا محمد" ﷺ ، وظل على موقفه إلى أن مات"معاوية"عام (٦٠هـ/ ٦٨٠.م.) بعد حكم دام حوالى عشرون عاماً...

١٢-أخذ "معاوية" قبل موته البيعة بولاية العهد لابنه "يزيد"عام (٥٦هـ.) وغض المسلمون البصرعن أن الحكم فى الإسلام شورى وليس إمامة ولا وراثة...

١٣-طلب "يزيد بن معاوية" بعد موت أبيه وتوليه الخلافة من"الوليد بن عتبة"(٦٤هـ./ ٦٨٤م.) الذى كان منذ عام (٥٧هـ.) والياً على (المدينة) أن يأخذ البيعة ثانية من"سيدنا الحسين"، ومن آل بيته وصحبه رضي الله عنهم .

١٤- شهد "مروان بن الحكم" طلب "سيدنا الحسين" رضي الله عنه أن ينتظر "الوليد بن عتبة" إلى الصباح كى يجتمع الناس للبيعة ويكون معهم...

١٥- رفض أهل "المدينة" مبايعة "يزيد بن معاوية" فأرسل جيوشه إليهم، وخرج "سيدنا الحسين"- رضي الله عنه إلى "مكة"...

١٦- أرسل أهل"الكوفة-العراق-"رسالة إلى "سيدنا الحسين" رضي الله عنه مفادها:(إنا حبسنا أنفسنا على بيعتك، ونحن نموت دونك، ولسنا نحضر جمعة ولا جماعة بسببك)[٩].

١٧- أرسل "سيدنا الحسين" رضي الله عنه ابن عمه الصحابى الجليل "مسلم بن عقيل"(؟-٦٠هـ/ ؟-٦٨٠م) إلى"الكوفة"، وبايعه الناس، وأعطى"مسلم" الأمان لسيدنا"الحسين" رضي الله عنه وسأله - مسلم- القدوم إليه.. إلا أن أصحاب سيدنا الحسين رضي الله عنه نصحوه بعدم الذهاب، فهم أهل غدر، وإنما يدعونه للحرب، وسيصنعوا به ما صنعوا بأخيه " سيدنا الحسن" رضي الله عنه ، ومثل ما صنعوا بأبيه "سيدنا على" رضي الله عنه وهو: (أحسن الناس إسلاماً، وأثراً، وأشد بأساً، والناس له أرجى، ومنه أسمع، وعليه أجمع) [١٠].

١٨- لم يسمع "سيدنا الحسين" رضي الله عنه لمن صادقه من المسلمين، وخرج فى نفر من أهل بيته وصحبه وكان عددهم (٩٢) نفراً... فقد خاف الله فى ترك جهاد من تبع بيت"آل

أمية".. وظلم الناس، واستذل الصالحين من عباد الله تعالى...

١٩- غدر بابن العم"مسلم بن عقيل" وقُتل...ودخل "سيدنا الحسين"رضي الله عنه أرض العراق، وقاتل جيش"عبيد الله بن زياد"(٢٨-٦٧هـ/ ٦٤٨-٦٨٦م)، واستشهد"سيدنا الحسين"رضي الله عنه بين قوم دعوه لينصروه فقتلوه يوم "عاشوراء بمدينة كربلاء" فى العاشر من محرم عام(٦١هـ.)، وكانوا كما قالوا لسيدنا" الحسين" رضي الله عنه (قلوبنا معك وسيوفنا عليك)!!!

٢٠- دارت معركة شرسة بين أتباع جيش"يزيد بن معاوية"ومن حضر من جمع "سيدنا الحسين"رضي الله عنه ولم ينسى مؤرخ هذه الحادثة التاريخية المأساوية أن"عمر بن سعد بن أبى وقاص"(؟- ٦٦هـ/ ؟- ٦٨٦م) شارك فى الحرب ضد سيدنا الحسين رضي الله عنه وهو الذى كان ابن لأفضل الأباء، وقد نصحه أبوه كثيراً ألا يطلب الدنيا ولا يعمل فى خدمة "عبيد الله بن زياد"، و"يزيد بن معاوية" ولكنه أصر على فعلته إلى أن قُتل...

٢١- لم ينج من "آل سيدنا الحسين" رضي الله عنه فى هذه المعركة إلا خمسة هم:على زين العابدين وأخته زينب وأخوه الأصغر عمر، وأختاه فاطمة وسكينة... وقطعت رأس سيدنا الحسين رضي الله عنه وأرسلوا جميعاً كالسبايا إلى"يزيد بن معاوية"[١١] الذى مات سنة(٦٤م.) ...

٢٢- ثأر"المختارالثقفى" (٦٢٢-٦٨٧م.) من قاتلى "سيدنا الحسين" رضي الله عنه ، والتف حوله من دعى إلى خلافة "بيت آل النبى" للمسلمين...

وهكذا، ادعى الناس التوبة وسموا أنفسهم "التوابين"، وندبوا مقتل "سيدنا الحسين" رضي الله عنه ومن حضر معه من آل البيت، وجعلوا ذكرى مقتله احتفالاً دينياً سنوياً، وتوارثها أهل الشيعة إلى يومنا هذا، يعذبون أنفسهم ندماً.. ويلعنون قتلته... ولم تكن هذه الاحتفالية الدينية مجرد "مرثية" وحسب، فبعد تأنيب الضمير وتصالح الإنسان مع نفسه، تذبح الذبائح وتنصب الموائد، وتوزع أشهى الأطعمة، ويتحول الناس من حالة الشعور بالشقاء والألم إلى حالة الفرح والسعادة...

ما أخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة

وقد رتب الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" سلسلة هذه الأحداث التاريخية وصورها على جزأين... بدأ الجزء الأول"الحسين ثائراً" من ثنائيته:"ثأر الله" بثلاثة عشرة منظراً، ثم استكملها فى الجزء الثانى "الحسين شهيداً" بستة مناظر[١٢]...

ونلمس عند قراءة مسرحية "الحسين ثائراً"، ومن المنظر الأول، مدى السلاسة واليسر فى ترتيب الأحداث والأفكار،التى بدأها الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" بإعلان موت "معاوية بن أبى سفيان"، وشماتة الناس:

"زال الطاغية المتكبر.. وسقط الدجال الأكبر.. وهلك الفرعون المتجبر.. وقاتل المسلم وهو يصلى..."

(الحسين ثائراً: ص٧)

الناس تشتم رجلاً من أصحاب النبى الرسول

سيدنا محمد ﷺ، وأحد المبشرين بالجنة.. ويلعنونه لأنه استأثر بالحكم، وعطل أصلاً من أصول الدين فى الإسلام وزيف قاعدة الشورى وجعلها حلية وزينة لحكمه وهكذا خالف نصاً فى القرآن الكريم، وأهدر أحكام السنة، وخافه الناس، ولم يملك أحد الشجاعة على معارضة "معاوية" :

"ما خالفه فى الرأى أحد ثم نجا...

(الحسين ثائراً :ص٨)

وما أن مات "معاوية بن أبى سفيان" إلا وشعر الناس بالحرية، وزوال الخوف.. فقد خاف الناس بما فيه الكفاية.. وعليهم أخذ البيعة" لسيدنا الحسين بن على" رضي الله عنهما القائم يشرح للناس الأحاديث على منبر جده، وخلع "يزيد"، ونقض عهدهم لأبيه "معاوية" هذا الذى أخذ البيعة لابنه قهراً... ولكن عند العرب والمسلمين من ينكص عهداً فهو أثم...

" لقد مات "ابن أبى سفيان" وأدبر الليل الثقيل، وزالت دولة الظلم.. ورفض الناس البيعة لابنه "يزيد": (ملك الفسق أمير الماجنين)، لأنها كانت بيعة إكراه، وخوف، وطمع.. أخذت بالسيف والمال.."

(الحسين ثائراً :ص٨-ص١١)

لقد وجد الناس أنفسهم بين قطبين إما مبايعة سيدنا "الحسين" رضي الله عنه أميراً للمؤمنين، وخلع "يزيد"، أو حفظ العهد، وحقن دماء المسلمين... فهل يخذل الناس "سيدنا الحسين بن على" رضي الله عنه، كما خذلوا من قبل أخيه "سيدنا الحسن" رضي الله عنه الذى تخلى مضطراً عن الحكم لصالح "معاوية"...

سعيد:

آه منكم يا سراة الناس فى هذا الزمن !

أنتم يا من تألبتم على حكم على

عندما حاسبكم عما اقتنيتم

عندما رد لبيت المال ما كنت كنزتم

عندما نازعكم اقطاعكم

ثم سوى بين كل المسلمين!!

بشر:

والحسين بن على عندما يغدو إماماً

فسيغدو كأبيه.. كأمير المؤمنين

فيقيم العدل فى الناس ويبغيه سلاما

وسيغلوا فى حساب الأثرياء الكانزين

("الحسين ثائرا": ص١٣)

عين الحر ميزانه

لم يعد يصلح أبناء سيدنا "على" رضي الله عنه للخلافة، فهم أصحاب تقوى وورع.. والدولة تحتاج إلى كيد سياسى حصيف..لم يعد يصلح للدولة حكم الخلفاء الراشدين.. إنه عصر الملوك القادرين.. إنه زمن آخر، فهذا الزمان ليس زمان الرجال النبلاء الشرفاء، الصادقين، الصالحين..لكل زمان دولته ورجال أعرف بأموره .. ومثل سيدنا "الحسين" رضي الله عنه ، يعيش زمانا قد ولى...

(الحسين ثائراً: ص١٩)

بشر:

فلتأخذوا ثأر على

وبايعوا سبط النبى

الجميع: علىٍّ ثأر الله

لا بيعة إلا للحسين.

("الحسين ثائراً": ص٢٢-٢٣)

وهكذا، ناقش الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" منذ المنظر الأول لمسرحيته "الحسين ثائراً"، قضية الحكم فى الإسلام.. وكيفية عمل

الناس بحكم الله تعالى جل شأنه، وفرض الله سبحانه لمبدأ الحكم بالشورى، منذ عهد النبى الرسول سيدنا "محمد" ﷺ ، ومن تبعه من الخلفاء الراشدين.. حتى وصلنا إلى زمان صار فيه اغتصاب الحكم باسم الدين سمة من حكم بالقوة والعنف.. إلى جانب هؤلاء الذين دعوا إلى الأخذ بمبدأ التوريث فى الحكم.. والنبى الرسول"سيدنا محمد" ﷺ ترك للمسلمين الأمر شورى بينهم... بينما أرادها"إمامة" من تشيع لسيدنا "على"رضي الله عنه ومن بعده ابنه"سيدنا الحسين"رضي الله عنه فى حين جعلها "معاوية بن أبى سفيان" مؤسس الدولة الأموية الإسلامية الأولى إرثاً-قيصرية- (الحسين ثائرا: ص١٢).. وأثبت" معاوية " إنه السياسى القادر على الفعل إلى حد ارتكاب الآثام والمحرمات، وأفظعها فى حياة الإنسان" القتل "... ولخص الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" كيفية حكم الطاغية، على لسان "مروان بن الحكم" (٢-٦٥هـ/ ٦٢٣-٦٨٤م.) القائل: إنما الشورى وبال فاستبد.

إن ضربا فى رقاب الضعفاء
سوف يعطينا ولاء الأقوياء

(الحسين ثائرا: ص٢٥)

سكن"سيدنا الحسين"-رضي الله عنه مدينة جده النبى الرسول" سيدنا محمد " ﷺ وأعرض عن الدنيا.. وانشغل قرة عين سيدنا رسول الله ﷺ بدروسه الدينية، تاركا الحكم "لآل أمية".. وبعد أن سمع"سيدنا الحسين"رضي الله عنه بموت الخليفة الأموى "معاوية بن أبى سفيان"، أجاب"سيدنا الحسين"رضي الله عنه دعوة والى المدينة، "الوليد بن عتبة بن أبى سفيان" لزيارته.. ومن باب التذكرة أعاد أصدقاء "سيدنا الحسين" على مسامعه حادثة مقتل أخاه "سيدنا الحسن"رضي الله عنه وحذروه من تناول ولو شربة ماء أو عسل فى قصر الوالى " الوليد بن عتبه "...

بشر:

(للحسين) لا تشرب شيئا فى القصر
لا تشرب ماء أو عسلا
واذكر أن أخاك الحسن عليه الرحمة
مات بسم فى عسله

(الحسين ثائرا: ص٢٦)

بحر الظلمات

وها قد جاء اليوم الذى اكتملت فيه المؤامرة، ونصح اللئيم "مروان بن الحكم" المبعوث من طرف "يزيد بن معاوية" إلى والى المدينة "الوليد بن عتبة"، بأخذ المبادرة وقتل "سيدنا الحسين"رضي الله عنه إن لم يعطه البيعة للخليفة الجديد "يزيد بن معاوية بن أبى سفيان"، وإلا سبقه وقتله "سيدنا الحسين" وصحبه :

الوليد:

كيف..؟ لا .. يا ابن الحكم!
أأنا أقتله إن لم يبايع؟

ابن الحكم:

أنا أخشى أن يقول الناس قد خاف
الوليد

الوليد:

أن يقول الناس عنى خاف
خير لى من قتل الحسين بن على
ربما شاورت فى الأمر سواك

(الحسين ثائراً: ص٢٤)

ولم يختلف الشاعر الدرامى "عبد الرحمن

الشرقاوى" مع إدانة التاريخ "لآل أمية" وقال:

ابن الحكم:

ما احكم ما طلب يزيد، اما البيعة أو رأسه إن زاغ الثعلب منك اليوم فما أصعب أن تلتمسه

الوليد:

ليس حسين بالثعلب

(الحسين ثائراً: ص٢٨)

مر "الوليد بن عتبة" بداومة نفسية عنيفة.. وخاف والى المدينة أن يقال أنه قاتل "سيدنا الحسين بن على" رضي الله عنه .. ولم يغلظ له القول، كما طلب "مروان بن الحكم"، بل طلب البيعة بالحسنى من سيدنا الحسين رضي الله عنه :

الوليد:

قد علمتم أن فى الأعناق منا ليزيد بيعتين ، بيعة نعقدها الآن بإذن الله، والأخرى عقدناها قديما يا حسين

الحسين:

أخذت فى ظل إرهاب البوارق

(الحسين ثائراً: ص٢٩)

لبى "سيدنا الحسين" رضي الله عنه دعوة الوالى "الوليد بن عتبة" فى منتصف الليل.. وفى حضور"مروان بن الحكم"(الحسين ثائراً: ص٣٠) ولم يرض "سيدنا الحسين" رضي الله عنه أن يعطى البيعة سراً فى سواد الليل، وبعيداً عن رؤوس الأشهاد.. والشاعر الدرامى"عبد الرحمن الشرقاوى

" يدرى أن العواطف والأفكار الحبيسة المعتمة لا تظهر فى النور.. والمؤامرات هى فقط التى تحاك فى ظلام الليل، وبعيداً عن الأنظار، فى الأماكن المغلقة، أو فى أجواء الطبيعة الفسيحة... وهو أسلوب أو طريقة الشاعر الدرامى-عموما- فى التمهيد لوقوع أحداث جليلة غير سارة فى المشاهد التالية.. وهذه من تقاليد فن كتابة النص الأدبى التمثيلى- الدرامى- وعرضه لجمهور متذوق وناقد له ...

الحسين:

أنا أعطى بيعتى سرا؟ أمثلى يعقد البيعة سرا؟

أنا لا أسدل ما بينى وبين الناس سترا

لا ورب البيت..

لن نضمر فيما بيننا من خلف أسوارك أمرا

لا ورب البيت

بل تخرج للناس فتدعونى إلى البيعة جهرا

فتقولون لماذا تجعلون الأمر إرثا ونقول..

فليكن موعدنا ظهر غد بعد الصلاة..

واقترح أى مكان شئت فى قصرك هذا أو على قبر الرسول

(الحسين ثائراً: ص٣١)

وحينما هم سيدنا الحسين رضي الله عنه بالخروج هدده "ابن الحكم" بأخذ البيعة منه قسراً، فهو ليس ضيفاً، وإنما هو أسيره حتى يعطى البيعة لـ "يزيد بن معاوية".. ولكن لم يرد "سيدنا الحسين" رضي الله عنه أن يكون الخوف سبباً آخر من أسباب تخاذله أو مخالفة ربه، ويقال إنه ضيع مصلحة الأمة...

ابن الحكم:

لست المسؤول عن الأمة

الحسين:

أنا مسؤول عن رأيى وعن النهى عن المنكر

أتريد البيعة منى قسرا؟

ضعف الطالب والمطلوب!

إن قام الأمر على الإرهاب أو الطغيان أو البغى

فالغالب فيه مغلوب..

(الحسين ثائرا: ص٣٢)

حجة ابن الحكم

وتزداد حدة الصراع بين الاثنين: "سيدنا الحسين" -رضي الله عنه- الفقيه، التقى، الورع.. و"مروان بن الحكم" صاحب بيت المال، الذى حكم وحده فى مال الله، وباسمه تعالى أبسط الرزق وأقبض.. واتهمه "سيدنا الحسين" رضي الله عنه بالكفر، فالمال مال المسلمين، ولكل فيه حق مستحق، وأثم الحاكم إن لم يحسن توزيعه ...

ابن الحكم:

إننى صاحب بيت المال

لى الرأى الذى لا رأى بعده

أفلا تعرف أن المال مال الله وحده

وأنا أحكم فيه باسم ربى ..

أبسط الرزق وأقبض ؟

الحسين:

لستَ رب العالمين !

إن هذا لهو الكفر المبين

إن هذا المال مال المسلمين

ولكل فيه حق مستحق

إنه دين ثقيل فى العنق

وعلى الحاكم أن يعدل فى توزيع مال الناس فيما بينهم..

فإذا لم يعدل الحاكم فى التوزيع فالحاكم آثم.

ابن الحكم:

هكذا تضطرب الدنيا

كما كانت على عهد أبيك

هكذا تغدو وكل الناس فى الفقر سواء

هكذا يصبح سادات قريش مثل رعيان الغنم!

الحسين:

ليس من فضل لإنسان على آخر إلا بالعمل

ابن الحكم:

هكذا قال أبوك !

الحسين:

ورسول الله أيضا

ابن الحكم:

(ساخرا) ذاك عهد قد مضى

(الحسين ثائرا: ص٣٣-٣٤)

وهكذا، لم يعرض الشاعر الدرامى"عبد الرحمن الشرقاوى" فقط لفكرة الصراع بين قوى السلطة الدينية وقوى السلطة الدنيوية.. وإنما حرص أيضاً، على مناقشة قضية العدالة الاجتماعية، وحسن توظيف رأس المال.. فالفقر جبان يورث صاحبه الذل.. وسلطة المال قد تفسد ليس فقط بين الناس بعضهم بعضاً.. وإنما من المؤكد أيضاً،أنها قد تفسد بين المرء وربه!!!

كيد الخائنين

لقد أهتم "يزيد بن أبى سفيان" بأخذ البيعة من سيدنا "الحسين بن على" رضي الله عنه دون سائر الناس..

ولم يخش سيدنا "الحسين" رضي الله عنه الدخول على والى المدينة "الوليد بن عتبة"، الذى عينه الخليفة الأموى "معاوية بن أبى سفيان" عام (٥٧هـ/ ٦٧٦م) والياً على"المدينة المنورة" بمسجد ومقام سيدنا النبى "محمد" ﷺ .. وبعد عزله "مروان بن الحكم" عن ولاية: "المدينة، ومكة، والطائف" وهى المدن التى حكمها "مروان بن الحكم" من بعد الموقعة الحربية التاريخية الهامة "حرب الجمل" (٣٦هـ/ ٦٥٦م).. وقيل إن "مروان بن الحكم" قد مول حملة خروج السيدة "عائشة بنت أبى بكر الصديق" (٩ق.هـ- ٥٨هـ/ ٦١٣-٦٧٨م) رضي الله عنها ، وزوج رسول الله سيدنا محمد ﷺ ، واشترى لها جملاً، وخرجت وهى كارهة لقتال سيدنا "على بن أبى طالب" رضي الله عنه ، والمطالبة بدم الخليفة "عثمان بن عفان" (٤٧ق.هـ- ٣٥هـ/ ٥٧٧-٦٥٦م)، على الرغم من أن سيدنا "على" رضي الله عنه قد أرسل ولداه "الحسن" و"الحسين" رضي الله عنهما للدفاع عن الخليفة "عثمان بن عفان" ضد المتأمرين عليه...

وقيل -أيضا- أن "مروان بن الحكم" هو قاتل الصحابى الجليل "طلحة بن عبيد الله" (٢٨ ق.هـ- ٣٦هـ/ ٥٩٦-٦٥٦م) وأحد المبشرين بالجنة.. وأن "الزبير بن العوام" (٢٨ ق.هـ-٣٦هـ/ ٥٩٦-٦٥٦م) قد منعه دينه من قتال خليفة المسلمين "سيدنا على" رضي الله عنه وترك المعركة خجلاً، فاتهم بالخوف، وخديعة المسلمين، واغتيل فى الطريق وهو على مشارف" البصرة "... وهكذا، استشهد صحابى جليل ورجل آخر من المبشرين بالجنة "الزبير بن العوام"... أما "السيدة عائشة" رضي الله عنها فقد أمر "سيدنا على" رضي الله عنه أن تعود إلى" مكة " معززة .. مكرمة ...

وأحسن الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" استخدام أدواته فى كتابة النص الأدبى التمثيلى، وعمد إلى التركيز والتكثيف فى تصوير تلك الواقعة التاريخية، والجدل الذى صاحب مقتل أمير المؤمنين الخليفة "عثمان بن عفان" وقال متهما "آل أمية":

الحسين:

كان من أصلح أهل الأرض لكنكمو
ورطمتموه
أنتم من حفر الحفرة
له قد ظلمتم باسمه الأمة حتى ضجرت
ونهبتم باسمه الأموال حتى نضبت
وكنزتم باسمه الثروة حتى ثارت الدنيا
عليه فاختبأتم
انما ثار عليه الناس من كثرة ما عانوه
منكم..
آه لو أسلمكم للثائرين!!
قد حماكم ويحكم ولكنكم أسلمتموه..
أيكم دافع عنه؟ أيكم؟؟
(لابن الحكم) أنت هل دافعت عن
عثمان فى محنته يا ان الحكم..؟!
فأنا دافعت عنه...نحن من دافع عنه
آه كم عانى الحسن..!
وبماذا كوفئ المسكين من بعد؟ بسم فى
العسل!
وتضاحكتم وقلتم أن لله جنودا من
عسل!
ورفضتم دفنه فى بيت جده..
آه منكم أنتم يا من تركتم شيخكم
عثمان يقتل

واتجرتم فى دماء الشيخ
فى الموت.. فيا ويحكم بعد مماته
قد كسبتم من وفاة الرجل الصالح
أضعاف الذى كنتم كسبتم فى حياته.

(الحسين ثائرا: ص٣٤-٣٥)

وهكذا، لم يختلف - أيضاً- الشاعر الدرامى" عبد الرحمن الشرقاوى" مع ما سجله "المؤرخ" عن حادثة مقتل سيدنا "الحسن"رضي الله عنه واتهام "التاريخ" لشخص "مروان بن الحكم"، ودوره فى مؤامرة قتل سيدنا "الحسن" رضى الله عنه-:

الحسين:

أنت من دس إلى زوج أخى السم
وأغراها بسمه!
أو لم تحمل لها مال ابن هند والوعود؟
أو لم تحمل لها وعد ابن هند:
أنها إن هى سمت زوجها تصبح زوجا
ليزيد؟
غير أن ابن أبى سفيان لم يجرؤ على
تزويجها منه
فقد خاف على ابنه
فغدت لا يقرب الخطاب منها
كلهم يخشى مصيرا كالحسن
آه يا مروان لولا أننى لا أخذ الناس
بظن!

(الحسين ثائرا: ص٣٥)

شرف الكلمة

أراد "الوليد بن عتبه" والى "المدينة"، و"مروان بن الحكم" مبعوث الخليفة "يزيد بن معاوية "- الذى ورث دولة الحكم من أبيه "معاوية بن سفيان"- من " سيدنا الحسين"رضي الله عنه أن يعتكف لتدريس علوم الدين، وأن يدع الملك لأهل الملك والدنيا من "آل أمية".. ولم يطلبوا سوى كلمة "بايعت".. كلمة يقولها "سيدنا الحسين"رضي الله عنه وينصرف بسلام إلى جموع الفقراء وهمِ الآخرة.. وينتهى الأمر بسلام، ويعيش"سيدنا الحسين وآل بيته"رضي الله عنهم فى سلام... ولكن يرفض "سيدنا الحسين" رضي الله عنه أن تكون البيعة مجرد كلمة :

الحسين:

(منتفضنا) كبرت كلمة!
وهل البيعة إلا كلمة؟
ما دين المرء سوى كلمة
ما شرف الرجل سوى كلمة.

ابن الحكم:

(بغلظة) فقل الكلمة واذهب عنا

الحسين:

أتعرف ما معنى الكلمة..؟
مفتاح الجنة فى كلمة
دخول النار على كلمة
وقضاء الله هو الكلمة
الكلمة لو تعرف حرمة
زاد مذخور
الكلمة نور
وبعض الكلمات قبور
بعض الكلمات قلاع شامخة يعتصم بها
النبل البشرى،
الكلمة فرقان ما بين نبى وبغى
بالكلمة تنكشف الغمة،
كلمة نور
ودليل تتبعه الأمة
عيسى ما كان سوى كلمة

أضاء الدنيا بالكلمات وعلمها للصيادين

فساروا يهدون العالم!

الكلمة زلزلت الظالم

الكلمة حصن الحرية

إن الكلمة مسئولية

إن الرجل هو الكلمة

شرف الرجل هو الكلمة

شرف الله هو الكلمة.

(الحسين ثائرا: ص٣٨-٣٩)

وهكذا، يصرخ "سيدنا الحسين" رضي الله عنه فى أمته الإسلامية، وينادى بالمبادئ الإنسانية الإسلامية الصحيحة... ولا يرهب "سيدنا الحسين" رضي الله عنه الموت من أجل إعلاء كلمة الله ورسوله ﷺ، وفداء الأمة وقت الشدة.. فقد أخذ "سيدنا الحسين" رضي الله عنه قراره ورفض البيعة ثانية لوريث عرش الخلافة الأموية "يزيد بن معاوية"... ولم يرغب فى زمن الخشية والخوف من القهر والعدوان وفقدان العدالة أن يفعل مثلما فعل أخيه "سيدنا الحسن" رضي الله عنه ويتنازل عن الحق، ويزول زمن الأخذ بالشورى، والرضوخ لنظام التوريث فى الحكم...

لقد ظلم الناس أنفسهم ونسوا ثواب الآخرة، وفضلوا الاستمتاع بزينة الحياة الدنيا، ورفض "سيدنا الحسين" رضي الله عنه النفاق والخضوع للسلطة دون مقاومة.. فمصلحة الأمة دفعته للدفاع عنها فى عصر قل أن يجد فيه المسلم: ذاك البطل المخلص النصير للحق والفضيلة !!!

لا مجاملة.. ولا مهادنة

رفض"سيدنا الحسين" رضي الله عنه أن يجامل فى مصير المسلمين، ولم يهادن ويبايع

(الحسين ثائرا: ص٤١)

فسبط النبى لا يقول سوى كلمة الحق... وجاء الداهية"ابن الحكم" وخير"سيدنا الحسين" رضي الله عنه دى اثنين: إما أن يبايع أو أن يرسل برأسه إلى "اليزيد بن معاوية"..! وعلا صوت "سيدنا الحسين" رضي الله عنه ودخل أصحابه رافعين سيوفهم، وخرجوا به، والخوف يملأ قلب "الوليد بن عتبة"مما هو قادم!!!

(الحسين ثائرا :ص٤٢-٤٣)

الحسين:

قسما بالله ما أنشد فتنة،

أنا لا أنشد ملكا بينكم

فأنا أزهد أهل الأرض فى هذا

-وإن كان لى الحق عليكم-

إنما أنشد أن أصلح فى أمة جدى ما استطعت

إنما أنشد أن أرفع جور الحاكم الظالم عنكم

أنا لا أبغى سوى الإصلاح فيما بينكم

فإذا وفقت أعذرت وان أفشل عُذرت..

وإذا هم قتلونى دون ما أنشد من خير لكم

فلقد وفيت لله ديونى وقضيت.

(الحسين ثائرا: ص٦٠)

خاف"سيدنا الحسين" رضي الله عنه ضياع الحقيقة، والعدل، والسلام.. وقرر الخروج من أرض جده "سيدنا محمد" ﷺ إلى"الحرم المكى"، طامعاً فى الحياة الآخرة..لا الحياة الدنيا!!!

الحسين:

عسانى أن أجئ مكة أن تنقشع الغمة
فلا يغشاكم قتر ولا ترهكم ذلة
سأبقى فى حمى الكعبة
فلا يحبس أو يقتل فى حقى إنسان
ولا يأخذكم بى كيد مروان
(أذان بالصلاة) صلاة الفجر!
أدعو الله أن يهدينا للحق والخير
(يدخلون إلى الصلاة) .

بشر:

إلى من تترك الملك؟؟ إلى من تنتهى الدولة؟

الحسين:

أنا لا أنشد الملك كما قلت ، ولكنى أريد الخير للأمة، أنا الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر

(الحسين ثائرا: ص٦٢-٦٣)

ووقف قرة عين سيدنا رسول الله أمام قبر جده مودعاً.. طالباً العون.. راجياً رحمة الله تعالى.. فالشكوى لغير الله مذلة.. ووضح الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" كيف شعر "سيدنا الحسين" رضي الله عنه إنه أمام امتحان كامتحان الأنبياء:

"إن سكت كفر.. وإن بايع قتل"

(الحسين ثائرا: ص٦٦)

ومع أول "منولوج" قاله "سيدنا الحسين" رضي الله عنه فى (المنظر الرابع) من النص الأدبى التمثيلى "الحسين ثائرا"، وصف الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" حالة الحيرة التى وقع فيها "سيدنا الحسين" رضي الله عنه بقوله:

الحسين:

آه لو تنكشف الغمة عن عينى كى أبصر
أبعاد الطريق؟
إنما تُغطش عينى سحابات الهموم !
مثلما تُخفى رياح أثقلت بالرمل اشراق الربيع!
ما عسى أن تبصر العينان فى ليل بهيم.

(الحسين ثائرا: ص٦٧)

وانتظر "سيدنا الحسين" رضي الله عنه إلى أن تهدأ النفس ويرى الرؤيا ويبصر الوسيلة لتحقيق هدفه ألا وهو نصرة الحق، ورفع الظلم عن الأمة الإسلامية وقال "سيدنا الحسين" رضي الله عنه

الحسين:

بان الرشد من الغى، وهدانى جدى للرأى
غفوت قليلا فحلمت
حلمت بجدى يأمرنى ألا أقعد عن باطل
ورأيت أبى يبتسم إلى ويدعونى
وأمى تنتظر قدومى
وحلمت بعم أبى حمزة

زينب:

(تقاطعه وهى تتماسك لكيلا تبكى) لا توجع قلبى نحن فداؤك

الحسين:

(مستمرا) ينادينى بأبى الشهداء..
وبشرنى جدى بمكان فى الجنة قرب
مكانه اذا انا ما استشهدت
دفاعا عما جاء لتبيانه

(الحسين ثائرا: ص٧٧)

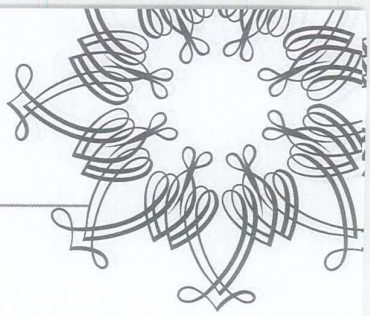

ورضى "سيدنا الحسين" -رضي الله عنه- بالبشرى، وبرحلة الآلام، والأحزان، واللاعودة التى بدأها جده "المصطفى العدنان" ﷺ وأبيه "سيدنا علي" رضي الله عنه ...

رحل "سيدنا الحسين" رضي الله عنه إلى "مكة"، ولم تعد هى الأخرى مدينة "أمنة"، بعد أن انتشر بين الناس خبر وعد "آل أمية" وخليفة المسلمين "يزيد بن معاوية": أن يولى ما يشاء.. وله فى كل عام ألف ألف من يأتيه بقرة عين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً أو ميتاً...

الحسين:

قسما لو أغرى المرء بمال مثل هذا
عن بنيه لرماهم عن رضا (يضحك)
كم من الناس له القوة أن يمنع نفسه؟
(ضاحكا) بعضهم من تحت اغراء كهذا
ربما
أسلم رأسه (صمت)
آه من طول الطريق!
آه من قلة زادى فيه.. واخوفىَ من سوء
الرفيق!

(الحسين ثائرا :ص٨٧-ص٨٨)

خاف "عبد الله ابن جعفر" زوج السيدة زينب شقيقة سيدنا الحسن والحسين رضي الله عنهما على ضيفه فى "مكة" ابن عمه "سيدنا الحسين" رضي الله عنه .. فهو مثل أبيه وعمه "على بن أبى طالب" رضي الله عنه استنكف أن يجعل حارساً عليه، ولم يهادن أو يخف حتى ولو هدمت الكعبة فوق رأسه..

ابن جعفر:

فلتهادنه قليلا يا ابن عمى فالسياسات
حيل
أنا أدعوك إلى شئ من الحكمة والريث
لتدبير الأمور
لن قليلا يا أخى لا تتكسر
أنحن الآن لاعصار النذير
واستقم ما شئت بعده
هكذا تنجو بنفسك، هكذا تسلم رأسك،
هكذا تحفظ ما تنهض له
(فجأة) أعلن البيعة حتى تهدأ الثورة
عنك
فإذا استقويت فانقض بيعتك ..

الحسين:

(حزينا) آه ما أهون دنياكم على طفل
الحقيقة !
هكذا قد أصبح الخير طريدا يتوارى
فى الخرق!
وغدا الحق شريدا

(الحسين ثائرا: ص٨٩-٩٠)

فما الغدر من شيم الصالحين

كان "مسلم بن عقيل" حسن النية مثله مثل ابن عمه "سيدنا الحسين" رضي الله عنه فقد ظن "مسلم" أن الحق سلاحهما وكفى.. وأنهما ليسا بحاجة إلى القوة، وتسليح الناس بالسيوف والرماح.

(الحسين ثائرا: ص٩٤)

عد أن دانت المدينة بالولاء له ولسيدنا "الحسين" رضي الله عنه وبعد أن حاصر أهل الكوفة " قصر ابن زياد"..! وحينما نصح الأصدقاء "مسلم بن عقيل" أن يدخل على "والى الكوفة" ليقتله، ويحرق قصره.

(الحسين ثائرا: ص٩٦)

لم يرض "مسلم" أن يكون الغدر أو الخيانة والقتل وسيلة "سيدنا الحسين" رضي الله عنه إلى "الإمامة"، فليس ذلك من شيمة آل البيت والرجال الشرفاء، لأن "مسلم" نبيل الأخلاق مثل ابن عمه "سيدنا الحسين" رضي الله عنه وكلاهما ليس من سافكى الدماء..

مسلم:

أنا ما جئت لكى ألقى سيفا بلا سلاما

(الحسين ثائرا: ص٩٧)

و سأل "عمر بن سعد بن أبى وقاص" الشفاعة لصغار ونساء بيت "ابن زياد"، ووافق "مسلم بن عقيل" على فك الحصار عليهم، على الرغم من اعتراض صحابة "سيدنا الحسين" رضي الله عنه فهم رجال سياسة وحرب..بينما أمثال "مسلم بن عقيل" فهم رجال فقه...

زيد:

(مستنكرا) أتفكون حصاره ؟

مسلم:

(صارخا) لا تخالفنى فما أفسدكم والله

إلا أنكم

كنتمو خالفتمو عمى أمير المؤمنين !

أنا ماض أكتب الآن كتابا

للإمام المرتجى ابن العم كى أستقدمه

وقال زيد حكمته:

واذن قد أفلت الذئب فلن تدرك من بعد

غباره

(الحسين ثائرا: ص١٠١)

وهكذا لم يفطن "مسلم بن عقيل" لتحذيرات الأصدقاء، وأرسل كتابه لاستقدام "الإمام المرتجى"، "سيدنا الحسين" رضي الله عنه غير مدركٍ للعواقب التى يمكن أن تسفرعنها زيارة "سيدنا الحسين" -رضى الله عنه- لأرض العراق !!!

نفذ القضاء

وصل رسول "مسلم بن عقيل" إلى "مكة"، ودخل بيت "سيدنا الحسين" رضي الله عنه حاملاً معه دعوات الناس الذين أقسموا ألا يصلوا بغير"سيدنا الحسين" رضي الله عنه .

(الحسين ثائرا ص١٠٥)

وخاف "ابن جعفر" أن يخذل أهل الكوفة "سيدنا الحسين" رضي الله عنه ، كما خذلوا من قبل أخاه "سيدنا الحسن" رضي الله عنه ، وكما قتلوا من قبل أباه "سيدنا على" رضي الله عنه ... وخافت الأخت "السيدة زينب" رضي الله عنها على أخيها من غدر الصديق، وكيد الحليف.

(الحسين ثائرا: ص١٠٦)

بعد أن أخذ "سيدنا الحسين" رضي الله عنه قراره بالخروج إلى "العراق"، دفاعاً عن شرف الدين والأمة، وشرفه وشرف آل بيت النبى عليهم الصلاة والسلام...

ابن جعفر:

(منتفضا) لا ورب البيت لن ترحل عنا

قبل أن ينفوا من الأرض الأمير ابن زياد

سعيد:

أنه فى قصره مرتهن.. هذا الأمير!

ابن جعفر:

فلقد يرهنكم فى دوركم منذ الغد

إنه يملك فى الكوفة آلات الفساد

إنه يملك بيت المال، والسلطة أيضا

والضمير الميت القادر أن يلوى أعناق

العباد

(للحسين) لا ورب البيت لن تخرج منا
للعراق
إنهم أهل شقاق ونفاق
(الحسين ثائرا: ص١٠٧)

ورفض سيدنا الحسين رضي الله عنه أن يستعصم بالكعبة، أو أن يخرج إلى شيعته فى أرض "اليمن"، فتحميه شعبها وجبالها، وقال:

الحسين:

أنا لو لجأت إلى الجحور فإنهم لن
يتركونى
حتى ينالوا بيعتى أو يقتلونى
وهناك فى أرض العراق معذبون
استصرخونى
(الحسين ثائرا: ص١١١)

ولم يسمع "سيدنا الحسين" رضي الله عنه لكل من ابن عمه "ابن جعفر" وأخته "السيدة زينب" رضي الله عنها، ويهنأ بمقامه فى "مكة" بين أهله، وناسه.. وخرج "سيدنا الحسين" رضي الله عنه مصيره.

(الحسين ثائرا: ص١١٠)

بصحبة "آل بيت عبد المطلب"، لكى يحموا العدالة، والشريعة، والسنن، وينصروا الحق المهين.

(الحسين ثائرا: ص١١١)

الحسين:

(جليلا) ليست العبرة فى قتل الحسين
إنما العبرة فيمن قتلوه .. ولماذا قتلوه !
(الحسين ثائرا: ص١١٢)

فئة باغية

لقد طلب "سيدنا الحسين" رضي الله عنه الشهادة، فلا عدول، ولا هروب من قضاء الله جل شأنه سبحانه... وأخذ قراره وخرج إلى مستصرخيه.. وفى هذه الأثناء، انقلبت الأوضاع فى "الكوفة".. وزاد "ابن زياد" فى جبروته بعد أن صار حراً.. طليقاً.. وأصبح "مسلم بن عقيل" طريداً فى المدينة.. ومتخفياً فى بيت "هانئ بن عروة"..!

هانئ بن عروة:

لقد أفلت الصيد فلينطلق كما شاء
مستهترا فى البلاد

زيد:

(مكملا) يعربد فى حرمات الرجال
ويعبث ما شاء أو يستبد
يشيع الفساد ويرشو العباد
ويقمع بالسيف من لم يطع
ويقهر بالمال أهل الطمع

ابن عروة:

سيملأ بالخوف قلب الأبى

مسلم:

ويملأ بالشك عقل التقى
(الحسين ثائرا: ص١١٤)

وجاء منادياً من عند "ابن زياد"، وقال مغرياً الناس بالمال:

أسد:

يقول الأمير لمن حاصروا قصره منذ
يومين
هاتوا السلاح
فإن تعط سيفك
تحصل على وزنه ذهبا وتسر الأمير
ومن لم يسلمه يقتل به وما من ملاذ وما
من مجير
(الحسين ثائرا: ص١١٥)

جار الولاة.. وكثرت الفتن.. و"سيدنا الحسين" رضي الله عنه فى الطريق إلى أهل "الكوفة"، لا يعلم بمصير ابن عمه "مسلم بن عقيل" رسوله إليهم، فالأصدقاء الذين حاصروا "ابن زياد" صاروا صيداً له.. وتأكيداً على الصورة الأخلاقية النبيلة التى رسمها الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" للبطل "مسلم بن عقيل" للمرة الثانية، لم يستغل "مسلم بن عقيل" فرصة زيارة "ابن زياد" لبيت "هانئ بن عروة" واتفاق الأصدقاء على أن يغدروا بالأمير "ابن زياد" قبل أن يغدر بهم، لأن الغدر ليس من شيم الصالحين، والله يمكر بالماكرين...

مسلم:

ليس بالمؤمن غدر والحياة اليوم ليست مصيدة

ابن عروة:

الحياة اليوم ليست غير صياد وصيد

شريك:

غير مقتول وقاتل

زيد:

فإذا لم تكن القاتل أصبحت القتيل

شريك:

هذه الدولة يا مسلم تكذب

هذه الدولة قامت بالرذائل

ابن عروة:

إنها دولة قطاع الطريق

من يعامل هذه الدولة بالصدق وبالتقوى هلك

زيد:

إنهم يقتنصون الرجل الصادق منا فى فخاخ من كذب

(الحسين ثائرا: ص١٢٤)

وأسفـــاه

لم يرض "سيدنا الحسين" رضي الله عنه بحكم الجبابرة، وأصر على أن يكمل طريقه إلى العراق، غير مبالٍ بالعطش، ولا بتوسلات آل بيته وأصدقائه...

وثار "المختار الثقفى" على "بنى أمية" فى أرض العراق، ودعا إلى إمامة "سيدنا الحسين" رضي الله عنه بين أناس قد خافوا قهر أمراء" آل أمية "، ولم يخشوا رب العالمين.. المختار:

يا ويحكم أدعوتم سبط الرسول إليكم

ليجيركم

وليرفع الويلات عنكم

حتى إذا ما جاءكم مبعوثه ابن عقيل

ظاهرتم عليه أميركم وخذلتموه

من بعدما بايعتموه..؟!

أخيانه بعد الأمان.. ؟

ويل لكم من ربكم ويل لكم!!

(الحسين ثائرا: ص١٤٥)

أخاف "ابن زياد" الناس حتى رهبوا، وبذل لهم المال حتى رغبوا.. وغدر"ابن زياد" بكبيرهم "هانئ بن عروة"، ورماه لأهله وشيعته من فوق أسوار قصره... وجاء أحد قواد جيش "ابن زياد" بمبعوث "سيدنا الحسين" رضي الله عنه إليهم عطشاناً، بعد أن جندل من جيشه نحو الخمسين... فقد وقع " مسلم بن عقيل" فى يد "ابن زياد" بالحيلة، والغدر والخيانة.. وقتله وهو حزيناً، مكدوراً.. إذ لم يقدر"مسلم" أن يرسل رسولاً إلى ابن عمه "سيدنا الحسين" رضي الله عنه وينصحه ألا يجئ إلى العراق...

وصل ركب "سيدنا الحسين" رضي الله عنه شاطئ الفرات، وانضم إليه عدد من أهل الكوفة، الذين حملوا له نبأ تخاذل الناس فى نصرته، ونبأ مقتل "هانئ بن

عروة" وابن عمه "مسلم بن عقيل" وبكت نساء آل البيت، ومن معسكر سيدنا الحسين ﷺ رحل الرجال بخوفهم، بعد أن خطب فيهم سيدنا الحسين ﷺ :

الحسين:

أيها الناس فأما بعد أنى هاهنا المسئول عنكم

فلأصارحكم بما ننهض منذ اليوم له

أننى أكره أن تمضوا معى من غير علم

نحن ماضون جميعا لملاقاة الحتوف

فليقم من كان صبارا على ضرب السيوف

وعلى من لم يطق ما نحن ماضون له أن ينصرف

أنا لا أكرهكم

(الحسين ثائرا: ص٢١٩-٢٢٠)

لقد ذهب من فى نفسه مرض، ولم يعد مع سيدنا الحسين ﷺ إلا القليل الصابرون وكانت هذه بداية النهاية الحزينة، إذ مضى "سيدنا الحسين" ﷺ وصحبه إلى" الشهادة".. مدركين أن نصرة الحق وقضاء الله خير من العيش مع الخوف والقهر!!!

مرغم أخاك ما بطل

وهكذا، يبدأ الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" المنظر الأول من الجزء الثانى من الثنائية: "الحسين شهيداً"، وسيدنا الحسين ﷺ وآل بيته وصحبه فرحين، مهللين بعد أن أصبحوا على مقربة من مدينة " كربلاء العراقية "... إلا أن فرحتهم لم تكتمل، حينما ظنوا خطأ أن الناس قد خرجت لاستقبالهم وهم على مشارف "الكوفة"، فالرايات، والأسنة، والرمال، والحراب ليست لهم بل عليهم.. إذ كانت جيوش "آل أمية"، بقيادة "الحرالرياحى" فى استقبالهم، وهوالذى طمع فى انتزاع البيعة سلماً لا حرباً من سبط وقرة عين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا الحسين ﷺ ...

لقد أراد سيدنا الحسين ﷺ أن يشيع العدل بين الناس.. وخوفاً من عذاب الله تعالى خرج إلى "الكوفة" بعد أن كاتبه أهلها واستصرخوه لإنقاذهم من ظلم "آل أمية"... ولم يتخاذل، أو يمتنع، أو يتكاسل عن تلبية النداء، حتى بعد أن علم بنبأ وفاة ابن عمه "مسلم بن عقيل".. بل ولم يخدع سيدنا الحسين ﷺ من حضر معه، وأخبرهم بالنبأ.. وفر من فى نفسه شك، وتبعه من صدقه.. ولم يخش "سيدنا الحسين" ﷺ القوى الصديقة المضادة له.. وأكمل طريقه، وخرج لقدره داعياً للسلم لا للحرب...

واستمر الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" فى التأكيد على نبل شخصية سيدنا الحسين ﷺ ، وكيف لم يمنع الماء عمن طلبه.. فقد وصل "الحر الرياحى" بجيشه إلى معسكر سيدنا الحسين ﷺ عطشاناً.. واقتسم كلا المعسكرين الماء... وصلى كل من حضر خلف سيدنا الحسين ﷺ ...

وهكذا، مضى سيدنا الحسين ﷺ فى طريق الحق، ولم يتنازل عن مكانته أو دوره بين المسلمين، وخشى "الحرالرياحى" عليه من بطش "آل أمية" بعد أن أرسل "ابن زياد" بالتعزيزات إليه، لإجبار "سيدنا الحسين" ﷺ على البيعة، وحمله أسيراً ببنيه ونسائه.. أو قتله ووطئ الخيل على صدره وظهره.. وقال "الحر الرياحى" المقهور على قهر "سيدنا الحسين" ﷺ :

الحر:

إذا قتلوك فلن يرعوا شيئا من بعدك

والله

لا تحرجنى يا بن رسول الله وبايع.. ثم

اذهب واصنع بعد كما ترغب!!

أنا مأمور بقتالك

(الحسين شهيدا: ص٢٠)

وأنزل"الحر الرياحى" "سيدنا الحسين"رضي الله عنه جمعه بأرض قفر، بلا ماء.. وبلا زرع.. وبلا حصن، بعد أن أصبح أداة "آل أمية" لعذاب أو قتل قرة عين سيدنا رسول الله ﷺ الحسينرضي الله عنه :

ما لكم ان قام فيكم رائد ..

ودعا الناس الى المعروف روعتم طريقه

اننى اكتسح الاشواك من نهج الشريعة

عن طريق الصالحين التائبين القانتين

إننى أهتك أستار الخديعة

أنا مندوب لهذا الأمر من يوم وعيت

إننى أقشع ليل الزيف عن وجه الحقيقة

(الحسين شهيدا :ص٢١)

أرواح ضائعة

لقد عمد الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" من المنظر الثانى إلى تصوير الحالة غير الإنسانية التى أصبح عليها آل بيت النبى الرسول سيدنا "محمد" ﷺ والذين خرجوا فى سبيل الله تعالى من أرض الحجاز.. وباسم الإنسانية لقوا المهانة.. وحل بهم العطش.. وصاروا على شفى حفرة من الموت.. وهذا قدر آل بيت النبى.. ومازالت ماثلة فى الأذهان مصيبتهم.. وكيف خدعوا "ابى الحسين"، وباعوا أخاه، وغدروا به.. وقال "سيدنا الحسين"رضي الله عنه وهو على مشارف مدينة"نينوى" أو "أرض الشط- كربلاء-":

الحسين:

هى كرب وبلا..

أنا مقتول هنا..

قدرى خط لى الموت هنا

(الحسين شهيدا: ص٢٤)

وكانت الصفة المأساوية للأحداث التاريخية المصاحبة لخاتمة حياة سيد الشهداء، خزى وعار لمن عاداه فى الدنيا، وعذاب من الله شديد يوم الحساب!!! ولقد رضخ"الحرالرياحى" لأوامر"ابن زياد" مثل غيره، ومنع كارهاً ماء "الله"عن معسكر "سيدنا الحسين"رضي الله عنه ... وشيئاً فشيئاً، ضاقت الأرض بـ "سيدنا الحسين"رضي الله عنه فمن لم يمت بالسيف، مات من العطش.. وفى هذا اليوم خير "سيدنا الحسين"رضي الله عنه من حضر معه بين الصمود أو النجاة بأرواحهم... وفى ظلام الليل وسواده انفض الناس من حوله.. وبعد أن كان عدد من حضر بالآلاف صار بالعشرات: سبعون من آل بيته -تقريباً-، وبعض من الأصدقاء الأبرار، الذين آمنوا بالمهمة الموكلة إلى سيدنا الحسينرضي الله عنه .. وعلى لسان أحد الأصدقاء كتب الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" المقولة التاريخية الشهيرة:

ابن عوسجة:

فقلوب الناس لك

وحراب الناس والله عليك

(الحسين شهيدا: ص٣٠)

وأرسل "ابن زياد" المزيد من الجنود بقيادة "عمر بن سعد بن أبى وقاص" الذى شهر سيفه ضد سيده الحسينرضي الله عنه .. وكان "عمر بن سعد بن أبى

وقاص": "ابن لأفضل الآباء.. وقد نصحه سعد كثيرا أن لا يطلب الدنيا ولا يعمل فى خدمة عبيد الله بن زياد، ويزيد بن معاوية، ولكنه أصر على فعلته..." (١٢)

عمر:

لم يعد فى هذه الأرض رجال يطلبونك
أنت من عصر قديم قد تولى وانقضى..
(الحسين شهيدا: ص٧٥)

هذا الشبل من ذاك الأسد

ودلالة على نبل أخلاق سيدنا الحسين رضي الله عنه رفض البطل أن يبدأ بقتال معسكرجيش "آل أمية".. وكره "الحر الرياحى" نفسه، وقرر النجاة بنفسه إلى "الله"، وأعلن توبته إلى "الله" وانضم إلى معسكر سيدنا الحسين رضي الله عنه وقال "عمر بن سعد" الذى خاف مثل غيره من الناس أن ينزع سيدنا الحسين رضي الله عنه الثروة منهم بتطبيق "الشريعة"..

عمر:

(مستديرا بكبرياء) تحكم الدولات منذ
اليوم بالسيف على هام الأباه
وباحناء الرقاب
وببذل المال للراغب فى جاه الحياة
ثم يأتى بعد هذا كله أمر الصلاة !
فهى فى بعض قصور الملك حلية
وعلى أية حال فهى ليست لقصور الملك
لكن للمساجد
هى ليست لأمير قادر.. بل عجز زاهد
المساواة التى تدعو لها أحلام عابد..!
(الحسين شهيدا: ص٧٨)

هذا هو "سيدنا الحسين" رضي الله عنه الذى حفظ عهد أبيه، وجده المصطفى العدنان-رضى الله عنهم جميعا-، ولم يطلب مالاً أو ملكاً أو ولاية.. وإنما اختار قدره، وحمل حموله وتوكل على الله تعالى.. ولم يخش حد السيف.. فقد حمله الناس مشقة الخروج لهم، وهو رضي الله عنه الداعى إلى الإصلاح، والعدل، والإخاء، والمساواة.

واشتد غيظ معسكر جيش "آل أمية"، واجتمعوا على أمر إبادة معسكر "سيدنا الحسين" رضي الله عنه، ورموهم بالحجارة، وبالسهام، والحراب، وأحرقوهم!! فقد ماتت ضمائرهم، ولم يبالوا قولة قائل: إنهم أبادوا آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم !!!

وحلت الأحزان

وبدأت رحى الحرب بين المعسكرين، وصار عدد أصحاب "سيدنا الحسين" رضي الله عنه سبعون، وهم كما وصفهم الشاعر الدرامى"عبد الرحمن الشرقاوى" مثلهم مثل الجن، لا يبرز منهم واحد للحرب إلا صرع العشرين!! وهم كالأسود الضارية القادرة على إبادة جيش كامل، فهم سبعون من أهل الورع.. ومن أهل البصائر..
(الحسين شهيدا ص١٠٦-ص١٠٨)

وفى النهاية، غلبت الكثرة الشجاعة.. وسقط الرجال الصالحين واحداً تلو الآخر، فوجد سيدنا الحسين رضي الله عنه وحيداً بين نساء بيت النبى صلى الله عليه وسلم وودع سيدنا الحسين رضي الله عنه آل البيت، وناجى ربه، فهو شهيد الحق... ومضى سيدنا الحسين رضي الله عنه إلى منيته راضياً بما قسمه الله تعالى سبحانه جل شأنه... وحلت ساعة الوداع.. وفى وحشة الليل، وبين يدى ربه شكى "سيدنا الحسين" رضي الله عنه وحدته.. وبكى كل الأصدقاء.. وخشى رضي الله عنه على

الناس من ضياع العدل، والحكمة، والحق من بعدهم.. وكانت عن حق حادثة قتله عن عمد "كرب وبلاء " للناس !!!

الحسين:

إيه يا أرواح كل الشهداء
ذكريهم إننى ما زلت ثأر الله فيهم
(فى عمق فاجع) أنا ذا عشت شهيدا
لم لا أقضى شهيدا ؟
أنا ذا أمضى وحيدا
ليست العبرة فى قتل الحسين بن على
إنما العبرة فيمن قتلوه .. ولماذا قتلوه
أنا ثأر الله فيكم .. فاطلبوه !!
(الحسين شهيدا :ص١٣١-١٣٢)

لم يفر سيدنا الحسين رضي الله عنه ، ولم يبايع، ولم يستسلم.. وقاتل من قذفه بالنار، والنبال، والرماح حتى خر صريعاً ومثل بجسد "سيدنا الحسين بن على رضي الله عنهما وحمل الرجال عارهم، وبكت نساء آل بيت النبى رضى الله عنهم جميعاً:

سكينة:

(فى مواجهة الباكين) أتبكون؟ فلا جفت
لكم دمعة
ولا رقئت لكم عبرة
لقد ضاع أبى فيكم
أتبكون؟ فلن يطفئ دمع الأرض ما نلقاه
من لوعة
فما جدوى البكاء اليوم
لا خفت لكم حسرة..!
(الحسين شهيدا: ص١٤٩)

دولة بهتان وتلفيق وزيف

وحل المنظر الخامس من مسرحية "الحسين شهيدا"، ودخل على "يزيد بن معاوية" رجاله المخلصين بالسبايا من نساء بيت آل النبى ﷺ بعد أن علقوا رأس "سيدنا الحسين" رضي الله عنه على الطريق!!! وإمعاناً فى الحط من قدر "يزيد بن معاوية"، صوره الشاعر الدرامى"عبد الرحمن الشرقاوى" إنساناً سكيراً، وداعراً ومحباً للهو... وحينما دخلت عليه "السيدة زينب" ذكرته بالذى مضى وقالت :

زينب:

انهم فى النار اشياخك من كفار بدر
وعلى رأسهم الجدة هند
جيدها شد بحبل من مسد
حيث يسقى بشراب من حميم ..
فمها ذاك الذى لاك الكبد !
(الحسين شهيدا: ص١٦١)

ومن الناحية الفنية أيضاً، استغل الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" الحادثة التاريخية التى روت عن تتطاول رجل من حاشية "يزيد بن معاوية" على نساء آل البيت!!! ذ بتبجح طلب من سيده "يزيد" أن يهبه السيدة "سكينة ابنة الحسين" رضي الله عنه جزاء طاعته له!!! وخافت" السيدة سكينة " وعمتها " السيدة زينب " من قهر" يزيد" وظلمه، ولكنه يأمر بعقاب الرجل، بل وقتله حتى يسمع الناس أنه أنزل به شر عقاب وحمل" ابن معاوية " عاره .. ودب الخوف والرعب جنبات القصر بعد اختفاء "رأس الحسين".. وأصبح "يزيد" المفزوع سلطاناً على رعاياه الخائفين من بطشه... وختم الشاعر الدرامى "عبد الرحمن الشرقاوى" "مسرحيته: الحسين شهيدا" بالمنظر السادس

والأخير، الذى دارت أحداثه بعد مرور خمسة أعوام من المنظر السابق، أى بعد مرور خمسة أعوام من حكم " يزيد بن معاوية ".. والذى نراه فى خاتمة الثنائية الدرامية المسرحية "ثأر الله" وحيداً بلا أنيس.. تائهاً فى الصحراء المحرقة، كتلك التى عطش ومات فيها سيدنا الحسين ?رضى الله عنه...

وهكذا، مس الجنون" يزيد بن معاوية ".. وهام وحيداً فى أرضه التى سعى لحكمها، وعاش مع أوهامه وخيالاته فى حالة النوم واليقظة.. واختلطت عليه الرؤى.. وفزع "يزيد" من رؤية ضحاياه.. وأن التاريخ سيذكرأنه قاتل "سيدنا الحسين" ﷺ وأن الماضى لا يموت، ولا محيص عن الجحيم...

الحسين:

إن مثلى يا يزيد لا يموت

رب ماضى لا يفوت

(الحسين شهيدا: ص١٨١)

وانتشرت الأنباء عن ثأر"المختارالثقفى" ليس فقط من"عمر بن سعد"بل من كل الطغاة...

المختار:

(للرجال) اذكروا الله كثيرا

واذكروا ثأر الحسين

فهو ثأر الله فينا

(الحسين شهيدا: ص١٨٦)

اذكرونى يذكركم الله

ولعل أبدع ما قدم "عبد الرحمن الشرقاوى" فى ثنائيته: ثأر الله- الحسين ثائراً- الحسين شهيداً- هو أن سيدنا الحسين ﷺ ليس مجرد نموذجاً رائعاً للبطولة أو مثالاً باهراً يحتذى به أصحاب المبادئ وشهداء الحق وحسب... بل إن"سيدنا الحسين ﷺ قبل هذا كله هو" التضحية ذاتها "، إنه سيد شهداء أهل الجنة، الذى دفع حياته ثمناً للآخرين المتعايشين مع تضحيته والمتألمين لنهايته المأساوية... وليس بتعذيب الجسد والألام، والشعور بالذنب لمحنة "سيدنا الحسين" ﷺ واستشهاده، الأداة أو الوسيلة التى يستخدمها الإنسان فى الكفاح ومقاومة ظلم العباد.. بل الثمن هو انتهاج منهج دين الإسلام الذى به ترفع راية الحرية، والحق، والخير، والمبادئ الإنسانية السامية... وقد حرص"عبد الرحمن الشرقاوى"على توضيح هذه الغايات من خلال تأكيده على أهمية الكلمة المصاغة بشكل فنى فى معالجة مثل هذه الموضوعات الفنية الدرامية...

وبمعنى آخر، استغل الشاعرالدرامى"عبد الرحمن الشرقاوى"الصورة الشعرية فى صياغة الأحداث التاريخية التى سبقت استشهاد"سيدنا الحسين"-رضى الله عنه-، وختم ثنائيته الشعرية الدرامية بمنولوج شعرى طويل يدعو من خلاله "سيدنا الحسين" ﷺ أن تتذكره الناس كى يسود العدل بينهم، وحتى لا تختلط الشجاعة بالحماقة، وتسفك الدماء، ويختفى الإخاء بين الناس، ويشكو الفقراء من عدم المساواة :

الحسين:

فلتذكروا ثأرى العظيم لتأخذوه من

الطغاة

وبذاك تنتصر الحياة

فاذا سكتُم بعد ذاك على الخديعة

وارتضى الانسان ذله

فأنا سأذبح من جديد

وأظل أقتل من جديد

وأظل أقتل كل يوم ألف قتلة
سأظل أقتل كلما سكت الغيور وكلما أغفا الصبور
سأظل أقتل كلما رغمت أنوف فى المذلة
ويظل يحكمكم يزيد ما .. ويفعل ما يريد
وولاته يستعبدونكم وهم شر العبيد
ويظل يلعنكم وان طال المدى جرح الشهيد
لأنكم لم تدركوا ثأرالشهيد
فأدركوا ثأر الشهيد...
(الحسين شهيدا: ص١٨٩)

كلمة أخيرة

إن الرغبة فى كتابة "النص الأدبى التمثيلى"- الدراما- وحدها لا تكفى المؤلف أو الشاعر الدرامى، للتعبير عن تجربة إنسانية بصياغة فنية درامية.. وكثيراً ما ظن البعض-أيضاً- أن المادة التاريخية التى لا تخرج عن كونها حادثة، أو مجموعة أحداث، أو وقائع وشواهد من التاريخ تساعد المؤلف أو الشاعر الدرامى على اختيار موضوعاته الدرامية، وتيسر له بناء هيكل المنتج الفنى المحاكى.. وهو الذى يعتبر من أهم، وأصعب ما فى المنتج الفنى... فكتابة "الدراما التاريخية" لا يعنى كتابة فصل من فصول التاريخ.. وإلا اعتبرنا الفنان مؤرخاً.. ومنتجه الفنى نسخة " مشوهة " لوقائع التاريخ... إذ أن هناك حدود تجعل المؤلف الشاعر الدرامى غير مطلق اليد فى تناول المادة التاريخية التى اتخذها موضوعاً لمنتجه الفنى الدرامى.. لأن وقائع، وشواهد التاريخ ثابتة لا تتغير.. بل، ولا يجوز تزييف أو تشويه التاريخ.. كأن ينسب الفنان للحدث التاريخى أكثر مما لا يحتمل، أو أن يضيف مثلاً أحداثاً غريبة لا تمت لواقع الحدث التاريخى الحقيقى بشئ.. فليس على الفنان أن يتصرف فى كليات التاريخ، ولكن من حقه اختيار العصر الذى ينتمى إليه موضوعه المحاكى، وتفسير الواقعة أوالحادثة التاريخية كيفما يشاء.. والتعبيرعن ذاته، وأفكاره الخاصة، من أجل معالجة قيم فنيةإنسانية عامة ...

إن جهد المؤرخ فى تدوين الحقيقة التاريخية.. ولا مجال لتكذيبها أو الادعاء بعدم وقوعها... وليس من شك أن سير الأفراد والجماعات ذات مكانة مرموقة فى حياة الناس... وإذا ما تتبعنا حقيقة الأعمال الفنية، لوجدنا أن إنتاج هؤلاء الفنانين الذين يعتمدون على التاريخ، يعالجون تجارب إنسانية هى فى حقيقتها أبعد ما تكون عن مجرد كونها وقائع تاريخية ثابتة.. فمصدر الجمال الفنى لا يأتى فقط، من حسن استخدام الفنان لأدواته الفنية.. وإنما مصدر الجمال الفنى يعود أيضا، إلى مجموع القيم الإنسانية التى يجب أن يحتويها المنتج الفنى المحاكى... بل وكثيراً ما كانت "الدراما التاريخية" وسيلة المؤلف الشاعر الدرامى فى التعبير عن تجربة إنسانية مرتبطة بظروف العصر الذى يعيش فيه، حتى ولو كانت التجربة الإنسانية، أو الحادثة، أو الواقعة التاريخية وسيلته، أو طريقته فى الهروب من واقعه المعاش، ومحاولته فى البعد عن المشاكل التى قد تصاحبه فى حياته الشخصية...

وهكذا، تعد كتابة الدراما التاريخية من أشق غايات الفنان.. إذ لا تهدف الفنون إلى نقل المعرفة وحسب.. وإنما غاية الفن نقل المتعة والترويح عن النفس.. والخيال هو طريق الفنان إلى النجاح...

الهوامش:

(١) د. محمد مندور: الأدب وفنونه: نهضة مصر- ب.ت- ص(٧٥)

(٢) المرجع السابق: ص(٧٥)

(٣) أرسطو طاليس: فن الشعر: ترجمة: د.عبد الرحمن بدوى- دار الثقافة- بيروت- لبنان (١٩٧٣م.)- (ص٨- ص١٠)

(٤) المرجع السابق: (ص٢٦)

(٥) د. محمد غنيمى هلال:- النقد الأدبى الحديث:- دار الثقافة- دار العودة- بيروت- لبنان(١٩٧٣م)- (ص٣٢٤)

(٦) راجع لمزيد من التفصيلات :

أ- د.محمد مندور:-

١-المسرح:-فنون الأدب العربى- الفن التمثيلى-١- دار المعارف - مصر(١٩٥٩م)

٢-المسرح النثرى:-جامعة الدول العربية:-القاهرة(١٩٥٩م.)

ب- د.على الراعى:-

١- المسرح فى الوطن العربى:-سلسلة علم المعرفة(٢٤٨) الكويت-ط (٢)١٩٩٩م.

(٧) د. جلال حافظ: -الفودفيل فى تاريخ المسرح المصرى: أكاديمية الفنون:-ملفات المسرح (١) مصر- (٢٠٠٦م.)- ص١١٥-

(٨) عبد الرحمن الشرقاوى: ثأر الله - ١(الحسين ثائرا- ٢) الحسين شهيدا- مسرحية شعرية: -دار الكاتب العربى- القاهرة (١٩٦٩م.)

(٩) المسعودى -ابن الحسن على بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر: دار الفكر- بيروت- لبنان- ط(١) (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) جـ(٣) ص(٦٥)

(١٠) نفس المرجع السابق: ص(٦٥)

(١١) راجع لمزيد من التفصيلات:

١- المسعودى:مروج الذهب ومعادن الجوهر:مرجع سابق..

٢-د.عبد السلام الترمانينى: أزمنة التاريخ الإسلامى (جـ١، جـ٢): ط(١) الكويت- ١٤٠٢هـ- (١٩٨٩م.)

(١٢) راجع المزيد من المعلومات:

أ- د.على الراعى: المسرح فى الوطن العربى- مرجع سابق.

ب- محمد السيد عيد: التراث فى مسرح عبد الرحمن الشرقاوى: كتاب الثقافة الجديدة (٤)الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة-(١٩٩١م.)

ج- د. أحمد العشرى: البطل فى مسرح الستينيات: الهيئة المصرية العامة للكتاب-(١٩٩٢م.)

د-د.عبد القادر القط: فن المسرحية: الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان- القاهرة (١٩٩٨م.)

(١٣) المسعودى: مروج الذهب: مرجع سابق: (جـ٢): (ص٧١)